بسم الله الرحمن الرحيم

الحاج محمد أمين الحسيني والقضية الفلسطينية

1920-1948م

إعداد

د . عبد الجبار رجا محمود العوده

طولكرم – فلسطين

1443هـ/2021م

الإهداء

إلى الباحثين عن الحقيقة التاريخية التائهة في دهاليز الاستعمار والمختفية بين سطور الوثائق المكدسة في رفوف دور المحفوظات والمتاحف.

إلى الذين ضللتهم موجات الغزو الفكري المغرض فظلموا بأحكامهم العديد من أبطال التاريخ، ورفعوا إلى مرتبة البطولة والتقديس الكثير من المسئولين عن الكوارث والنكبات التي حلت بأمتنا خلال القرن الحالي.

إلى المؤمنين الذين استرخصوا الأرواح وأحبوا الشهادة في سبيل استئناف حياة العز والمجد والسؤدد

اهدي هذا البحث التاريخي، عله يريح أرواح الأبطال الشهداء في مثواهم ويلهم المجاهدين إلى درب الحقيقة والإيمان والنصر المرتقب.

الشكر والتقدير

لا يسعني في هذا الموقف وبعد إنجاز هذا العمل إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والامتنـــان إلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة، وأخص بالشكر كلاً من الأستاذ خليل صادق صـــالح، والأخوة الهيئة التدريسية، وجميع العاملين في مدرسة إحسان سماره الثانوية، كما لا يفتوني أن أتقدم بالشكر والامتنان إلى موظفي مكتبة بلدية طولكرم لاهتمامهم في بحثي وتقديم المســـاعدة لي في مراحله كافة.

المختصرات والرموز

أشير إلى المصادر والمراجع حسب النمط التالي:

1-يذكر في الهامش عند ذكره أول مرة كامل البيانات المتعلقة بالمرجع وهي:

اسم المؤلف: اسم الكتاب، تحقيق أو تعريب (إن وجد)، الجزء، الطبعة، الناشر، دار النشر، سنة النشر، الصفحة.

مثال:

عبد الوهاب الكيالي: تاريخ فلسطين الحديث، ط10، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت-لبنان، 1990م، ص.20

2-عند ذكر المرجع مرة ثانية يكتفي بذكر عائلة المؤلف والكلمة الأولى من عنوان الكتاب ورقم الجزء إن وجد ورقم الصفحة.

مثال:

الكيالي: تاريخ، ص.20

3-الرموز التالية تعني:

ص-صفحة. ج-جزء. مج-مجلد. ب.ن-لا إشارة إلى الناشر.

ط-طبعة. هـ-هجري. ن.م-المصدر نفسه.

ق-قسم. م-ميلادي. ب.ط-لا إشارة إلى الطبعة.

تح-تحقيق. ت-توفي. ب.ت-لا إشارة إلى سنة الطبع.

تع-تعريب. ع-عدد ب.م-لا إشارة إلى مكان النشر.

الفهرست

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ت
المختصرات والرموز	ث
الفهرست	ج
تقديم	خ
المقدمة	ز
الفصل الأول	1
دور الحاج أمين في ثورة العشرين	2
ثورة عام 1920م	2
تعيين هربرت صموئيل مندوب سام في فلسطين	10
الجمعية العربية الفلسطينية	11
المؤتمر الفلسطيني الثالث	11
الفصل الثاني	13
تشكيل المجلس الإسلامي الأعلى	14
الفصل الثالث	22

دور الحاج أمين في جعل القضية الفلسطينية عالمية	23
المؤتمر الإسلامي العام	23
الفصل الرابع	29
دور الحاج أمين في قيادة الإضراب عام 1936م	30
الإضراب العام	30
تشكيل اللجان القومية	31
اللجنة العربية العليا	32
وساطة الحكام العرب	37
الفصل الخامس	42
دور الحاج أمين في ألمانيا لنصرة قضية فلسطين	43
الفصل السادس	47
دور الحاج أمين في تشكيل حكومة عموم فلسطين	48
الخاتمة	53
تعريف موجز بالشخصيات	55
المصادر والمراجع	61

تقديم

د. جلال سلامة/ جامعة القدس المفتوحة فرع نابلس

في رحاب جامعة الخليل، وعلى مقاعد الدراسة، وتلقي علم التاريخ فيها، تعرفت إلى الأخ الدكتور عبد الجبار رجا العودة، وطيلة سنوات الدراسة الجامعية والتي امتدت من عام 1983-1987م وجدت فيه الوفاء والإخلاص وسعيه الجاد في أن يصبح بحثاً ومؤرخاً، وقد بدت فيه هذه السمة حين تقدم بمشروع تخرجه الموسوم "بمسألة خلق القران في عهد الخليفة العباسي المأمون".

وبعد تخرجنا في هذه الجامعة التي نعتز ونفتخر بالتحاقنا بها وحصولنا على الدرجة العلمية الأولى "البكالوريوس" تواصلت علاقاتنا على الرغم من مرارة سنوات انتفاضة الحجارة عام 1987م وانتفاضة الأقصى عام 2000م واللتان امتدتا لحوالي عقد ونصف من الزمان لألتقي بصديقي الدكتور عبد الجبار العودة مديراً لمدرسة بلعا الثانوية التي تلقيت فيها دراستي في مراحل الدراسة الابتدائية والاعدادية والثانوية.

وقد شعرت بسعادة بالغة حين طلب مني صديقي هذا أن أقدم كتابه الموسوم "الحاج أمين الحسيني" الذي قضى سنين طويلة من عمره في مواجهة الغزو الاستعماري البريطاني لفلسطين والتصدي لكل مخططاته ومحاولاته الرامية إلى تأسيس كيان صهيوني فوق ترابها فضلاً عن مناصرته لكل الثورات التحررية في العالم.

والحاج أمين الحسيني هذا الذي يتناول الباحث الدكتور العودة سيرته النضالية السياسية والعسكرية ولد في مدينة بيت المقدس عام 1895م في فترة تعتبر من أقسى فترات تاريخ فلسطين الحديث وأشدها ظلمة وحلكة، ولقب "الحاج" اكتسبه من والدته حين اصطحبته معها لأداء فريضة الحاج وله من العمر 16 عاماً. سافر إلى الديار المصرية وتلقى تعليمه في جامعة الأزهر الشريف، كما التحق بكلية الآداب في الجامعة المصرية، ثم سافر إلى الدولة

العثمانية، ولكن لم يلبث أن عاد إلى مدينة القدس بعد صدور وعد بلفور يوم 1917/11/2م وفي الوقت الذي كانت فيه المدينة على وشك الوقوع تحت سيطرة الانتداب البريطاني.

توّج الحاج أمين الحسيني عمله الوطني بتأسيس "النادي العربي" عام 1915م، وعين رئيساً له، وهو أول منظمة سياسية عرفتها بلادنا فلسطين التي انطلقت منها الحركة الوطنية الفلسطينية. ويذكر هنا أن الحسيني كما يشير الباحث الدكتور العودة قد شارك في العمل الوطني منذ عام 1918م، مما جعل السلطات البريطانية توجه له اتهاماتها بأنه وراء تحريض إشعال المظاهرات في مدن فلسطين وارياقها احتجاجاً على تدفق الهجرات اليهودية من مختلف البلدان الأوروبية. وكما يقول الباحث في ثنايا صفحات بحثه تم القاء القبض عليه، إلا أن شباب المدينة المقدسة نجحوا في التصدي للقافلة البريطانية المشرفة على ترحيله للزج به في السجن عام 1920م ومنها هرب إلى الكرك –جنوب الأردن– ثم إلى دمشق وحكم عليه غيابياً بالسجن لمدة 15 عاماً ولكن ما لبث أن عاد إلى المدينة المقدسة وأخذ يدعو إلى تشكيل المجلس الإسلامي الأعلى من أجل رعاية المحاكم الشرعية والأوقاف المنتشرة في مختلف المدن الفلسطينية وحماية المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة، وكان المجلس الإسلامي الأعلى قد نجح عام 1931م في عقد مؤتمر كبير في أورقة المسجد الأقصى، سمّي المؤتمر الإسلامي الأول وحضره مندوبون من مختلف البلدان العربية والإسلامية، وأصدر الحسيني فتوى اعتبرت من يبيعون أراضيهم للصهاينة والسماسرة الذين يسهلون هذه العملية خارجين عن الإسلام ولا يجوز دفنهم في مقابر المسلمين، كما نشط في شراء الأراضي المهددة بالانتقال إلى أيدي اليهود الصهاينة وضمها إلى الأوقاف الإسلامية.

ومما يحسن ذكره في هذا التقديم، هو أن الحاج أمين الحسيني كان قد دعا إلى عقد لقاءات بينه وبين بعض قادة العمل الوطني وفي مقدمتهم القائد عبد القادر الحسيني، الذي اختير قائداً للأعمال العسكرية، في حين يتولى الحاج أمين الحسيني الواجهة السياسية ومنسقاً للجهود العسكرية، فضلاً عن سعيه لتوفير التمويل اللازم لدعم ومساندة القضية الفلسطينية.

ويتابع الباحث الدكتور عبد الجبار العودة عن انطلاق ثورات 1929م (ثورة البراق)، ثم ثورة عام 1933م وصولاً إلى ثورة الإضراب الكبير عام 1936م. وفي هذه الأثناء يتولى الحاج أمين الحسيني مسؤولية اللجنة العربية العليا لفلسطين، وهي لجنة لتنسيق الهجوم على مستوى الأقطار العربية لنصرة المقاومة الفلسطينية، مما حدا بالسطات البريطانية إلى إصدار قرار يقضي بإقالة الحسيني من جميع مناصبه، مما اضطره إلى السفر إلى لبنان حيث وقع في قبضة السلطات الفرنسية التي رفضت تسليمه للسلطات البريطانية.

ولكن وبسبب التقارب الفرنسي البريطاني ومحاولة السلطات الفرنسية نقله إلى السجن، فرّ الحاج أمين هارباً إلى العراق ومنها إلى طهران، ثم انتقل سراً بين عواصم أوروبية عدة حتى وصل إلى برلين الألمانية.

وفي هذه المرحلة يتناول الدكتور عبد الجبار العودة جهود الحسيني في عقد لقاءات مع قادة دول المحور المانيا وإيطاليا، بحكم أن الدول العربية جميعها إلى حد ما ليست بينها وبين المانيا أي عداوة أو خلاف، وتوّجت هذه القاءات بنجاح الحاج أمين الحسيني في مقابلة الزعيم الألماني أدولف هتلر عام 1941م، واستمر الاجتماع بين الزعيمين لأكثر من ساعة اتفق فيها الجانبان على أن تعلن دول المحور في حالة انتصارها عن استقلال الأقطار العربية ومواجهة المشروع الصهيوني. ولكن لم يلبث أن تبددت آمال الحسيني وطموحات الشعب الفلسطيني إثر الهزيمة التي لحقت بدول المحور، وهنا لم يجد الحاج أمين الحسيني أمامه سوى الفرار إلى سويسرا باعتبارها بلداً محايداً، ولكن السلطات الفرنسية تمكنت من رصد تحركاته والقبض عليه، ثم وضعه تحت الإقامة الجبرية حتى تمكن من الهروب من فرنسا عام 1947م متوجهاً نحو القاهرة المصرية.

ومن مدينة القاهرة عاد الحسيني إلى استئناف جهوده في تنظيم صفوف المجاهدين والمتطوعين وتدخل القضية الفلسطينية مرحلة حرجة حين اعلان عصبة الأمم المتحدة مشروع تقسيم فلسطين عام 1947م، وتبدأ المؤامرات وتتخذ بعض الدول العربية قرارها بمنع

المجاهدين من مواصلة مقاومتهم وتصديهم للعصابات الصهيونية بحجة أن جيوشها ستتولى هذه المهمة وتنتهي الحرب عام 1948م بهزيمة الجيوش العربية.

وعلى الرغم من ذلك، فقد ظل الحاج أمين الحسيني يواصل سيرته النضالية والكفاحية بتنظيم الأعمال الفدائية على الجبهات كافة، واستمر على هذا الحال حتى قرر عام 1959م الهجرة إلى سوريا ومنها إلى لبنان، وفي بيروت العاصمة استأنف نشاطه السياسي فأصدر مجلة فلسطين الشهرية، وظل في لبنان حتى وافته المنية عام 1975م.

وفي الختام أزجي كل الشكر والتقدير للباحث الدكتور عبد الجبار العودة على هذا العمل الجاد الذي يعتبر إضافة جديدة للمكتبة العربية ونرجو له كل توفيق وسداد في كل أبحاثه ودراساته المستقبلية.

المقدمة

كانت الجمعيات الصهيونية التي بدأت تشكيلاتها السرية في فلسطين، قد قررت إشاعة جو من الفوضى في البلاد لتثبيت، إمكانية سيطرتها على بقية السكان خصوصاً وان كتائب اليهود التي شكلها اللنبي أثناء الحرب، قد بقي معهم سلاحهم وهم يحسنون استعماله بعد خبرتهم في الحرب إلى جانب القوات البريطانية والذين تحولوا فيما بعد إلى العصابة الصهيونية.

شغل الحاج أمين في تاريخ فلسطين الحديث، وفي تاريخ القضية الفلسطينية حيزاً عظيماً، حتى كان من المع الشخصيات العربية الإسلامية، وسجل مواقف وصوراً متلاحقة من الجهاد والجد والجهد والدأب بدون ملل ولا توان، بدأ من أيام شبابه إلى نهاية حياته.

ولقد بدأ نشاطه وجده في سبيل قضية فلسطين العربية، وبدت مواهبه الزعامية في وقت مبكر، فمنذ أن تم احتلال القسم الجنوبي من فلسطين في أواخر 1917م، وظهور اليهود بمظهر القوة والغرور وجهرهم بمطامعهم وغاياتهم الخطيرة، تحرك رجال القدس لتنظيم العرب لمقاومتهم، تزعم هو فريقاً من شباب أسرته ورفاقه، منهم أخوه فخري وابن أخته اسحق درويش وابن عمه عبد اللطيف والشيخ يوسف ياسين اللاذقي، والشيخ حسن أبو السعود، فانشأوا النادي العربي الذي اخذ ينشط في التوعية السياسية والقومية والاجتماعية.

عاضد هو ورفاقه مشروع مدرسة روضة المعارف الوطنية التي كان يديرها الشيخ محمد الصالح لتكون منهلاً للناشئة ويتخرج منها شباب وطنيون قوميون، ونشط في جمع متطوعين ممن تمرنوا على العمل الحربي العسكري في الجيش العثماني وإرسالهم إلى الجناح الشمالي من الثورة الهاشمية الذي كان بقيادة الأمير فيصل والذي كان ينشط في منطقة العقبة.

وقد خرج البحث في صورته النهائية في مقدمة وست فصول وخاتمة، فقد كانت المقدمة بمثابة تمهيد للبحث، وخصصت الفصل الأول عن دور الحاج أمين في ثورة القدس أثناء احتفالات موسم النبي موسى (ثورة 1920م)، حيث القي القبض عليه من قبل القوات

البريطانية، ولكن نفراً من الشباب العربي هاجموا الجنود البريطانيين الذين كانوا يقتادونه إلى سجن المسكوبية وأنقذوه من الاعتقال، فهرب عبر البحر الميت إلى منطقة الكرك، وتوجه إلى دمشق حيث كان فيصل بن الحسين ملكاً على سوريا، وقد حكمت عليه المحكمة بالسجن لمدة 15 عاماً حكماً غيابياً.

وعندما حلت الإدارة المدنية محل الإدارة العسكرية، هب الفلسطينيون يطالبون بإلغاء الأحكام والعفو عن الحاج أمين، والسماح له بالعودة إلى البلاد، فأصدر المندوب السامي العفو عنه وألغى حكم المحكمة العسكرية عليه فعاد الحاج أمين إلى القدس.

وتطرق الفصل الثاني عن إنشاء المجلس الإسلامي الأعلى لفلسطين، فتألفت جمعية عمومية من العلماء والقضاة والمفتين ورجال القانون المسلمين ووضعت مشروع قانون المجلس الإسلامي الأعلى، وحددت حقوقه وصلاحياته ومسؤولياته وقررت أن يتألف من رئيس وأربعة أعضاء ينتخبهم المسلمون، ووضعت لانتخاب مشروع نظام، وبعد مداولات مع سلطات الانتداب تم الاتفاق على قانون المجلس الإسلامي ونظام انتخابه، فصدر مرسوم رسمي يتضمن القانون والنظام، ودعت الحكومة إلى إجراء انتخابات عامة لاختيار رئيس المجلس وأعضائه الأربعة عام 1922م.

أما الفصل الثالث فقد كان عن دور الحاج أمين في جعل القضية الفلسطينية عالمية، ففي سنة 1931م دعا الحاج أمين زعماء العرب والمسلمين إلى عقد مؤتمر عام في القدس للدفاع عن قضية فلسطين فلبى العرب والمسلمون دعوته، وعقد في المسجد الأقصى أول مؤتمر إسلامي عالمي حضره كبار القادة والزعماء ورجال الدين من الأقطار العربية وأفغانستان والهند وإيران وإندونيسيا والملايو ونيجيريا وغيرها، وانتخب الحاج أمين رئيساً لذلك المؤتمر.

أما الفصل الرابع تحدث عن دور الحاج أمين في ثورة عام 1936م وإعلان الإضراب العام في 1936/4/19م، حيث اجتمعت اللجان القومية في مؤتمر عام في القدس مع ممثلي

الأحزاب السياسية الفلسطينية وتقرر تأسيس اللجنة العربية العليا لفلسطين برئاسة الحاج أمين، وهكذا تولى قيادة الحركة السياسية إلى جانب رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى.

ويتحدث الفصل الخامس عن دور الحاج أمين في ألمانيا لنصرة القضية الفلسطينية، حيث حرصت ألمانيا النازية على تجنب دعم أي حركة وطنية عربية دعماً حقيقياً أو تقديم أي وعود سياسية محددة، فعلى صعيد القضية الفلسطينية، تم أول لقاء بين الحاج أمين والقنصل الألماني، حيث أعرب الحاج أمين عن رغبته في إيقاف هجرة اليهود الألمان إلى فلسطين غير أن مطلب الحاج أمين ذهب مع الريح.

وتحدث الفصل الأخير عن حكومة عموم فلسطين التي تشكلت بعد وقوع كارثة فلسطين عام 1948م، حيث ظل الحاج أمين يعمل للدفاع عن قضية فلسطين، فعقد في غزة في 1948/12/1م مؤتمر فلسطيني كبير سمي المجلس الوطني الفلسطيني، انتخب الحاج أمين رئيساً له، وأعلن هذا المؤتمر استقلال فلسطين والعمل على تحرير المحتل من أراضيها، ووضع دستوراً للحكومة، واعتمد لها وزارة دعيت حكومة عموم فلسطين.

وخلاصة القول خففت القيود المفروضة على الحاج أمين، فحدد نشاطه السياسي، واخذ يدعو العرب والمسلمين إلى تحرير فلسطين، وقاوم مخططات الأعداء لإسكان اللاجئين في الأقطار العربية، وأصر على عدم اعتراف العرب والمسلمين بالدولة الصهيونية.

ومع كل ما بذل في هذا البحث من جهد ووقت فأنني اعترف انه محاولة يعتريها النقص والقصور كأي عمل بشري أخر، لكنها تمثل خطوة في طريق مهم وصعب في شرح حقيقة الرجل المناضل الحاج أمين الذي قدم نموذجاً رائعاً للتحدي والشجاعة.

الفصل الأول

دور الحاج أمين الحسيني في ثورة العشرين

تعيين هربرت صموئيل مندوب سام في فلسطين

الجمعية العربية الفلسطينية

المؤتمر الفلسطيني الثالث

الفصل الأول

دور الحاج أمين[1] في ثورة العشرين

ثورة عام 1920م

الخطوة الأولى في هذه الثورة كانت في 1920/1/1م، عندما شن الفلسطينيون هجوم مسلح على مستعمرة تل حاي، وإحراقها بالكامل[2].

الخطوة الثانية كانت في 1920/1/15م، بشن هجوم مسلح على مستعمرة المطلة وفروا سكانها إلى صيدا وحيفا[3].

الخطوة الثالثة في هذه الثورة كانت في 1920/2/27م، ويذكر أبو دية في كتابه زلزال فلسطين أنها حدثت في 1920/2/18م، عندما طافت مظاهرة قدرت بأربعين ألف متظاهر في شوارع القدس، توقفت عند مكاتب قناصل الدول الأجنبية، معبرة عن رفضها للاحتلال البريطاني والهجرة اليهودية إلى فلسطين ووعد بلفور[4].

كانت الخطوة الرابعة في 1920/3/2م، بشن هجوم مسلح على مستعمرة كفار جلعاوي والمطلة، وقدر فر سكان المستعمرتين إلى بيت الزعيم كامل الأسعد بقرية الطيبة جنوب لبنان، وتكبيدهم خسائر فادحة بالأرواح والمعدات[5].

---

(1) ينظر الوثيقة التي تحمل عنوان "الوثيقة السادسة والثلاثون" ورقمها co733/248/17693 والتي تتحدث عن سيرة حياة الحاج أمين منذ ولادته حتى عام 1931م في الملاحق.

(2) أبو دية، حسن عبد الرحمن: زلزال فلسطين (1897-1945م)، ج1، ط2، دار السلام للنشر والتوزيع، رام الله -فلسطين، 1999م، ص33.

(3) أبو دية: زلزال، ج1، ص33.

(4) توما، أميل: ستون عاماً على الحركة القومية العربية الفلسطينية، ط1، مطبعة الشرق التعاونية، القدس-فلسطين، 1978م، ص22. أبو دية: زلزال، ج1، ص33. توما، أميل: جذور القضية الفلسطينية، ط4، دار الكاتب، القدس، 1981م، ص111.

(5) أبو دية: زلزال، ج1، ص34.

جاءت الخطوة الخامسة في يوم الأحد 1920/4/4م، هرع المقدسيون حسب عادتهم لاستقبال الوفود من مختلف أنحاء فلسطين يرحبون بهم، ثم يسيرون في موكب عظيم قاصدين زيارة مقام النبي موسى من القدس إلى أريحا[6].

وقد تصادف موعد احتفالات النبي موسى[7] مع الاحتفالات الدينية لليهود والمسيحيين، وموعد احتفالات عيد الفصح، الأمر الذي أحدث قلقاً بالغاً لدى اليهود وحكومة الانتداب، على انه بالنظر للهياج السياسي والتوتر السائد لم يكن من المستغرب أن تقرر الأوساط الوطنية والدينية العربية في فلسطين تحويل أي تجمع إلى مناسبة للتحريض والاحتجاج ضد الصهيونية والإدارة البريطانية[8]، وبالفعل فهذا ما كان، فقد تحول هذا الاحتفال من زيارة دينية إلى مظاهرة وطنية سياسية قومية من الدرجة الأولى، وكان المفتي يومذاك كامل الحسيني[9].

وقد حصلت فيه اضطرابات واتهم الحاج أمين الحسيني بتدبيرها والتحريض عليها، وهذا مما دعا السلطة البريطانية إلى التنبه إلى أهمية موسم النبي موسى إلا أنها لم تستطع منعه، وقد تحول الموسم بمرور السنوات إلى مهرجانات وطنية يختلط فيها أهالي القرى بالمدن، ويتصدرها المفتي الأكبر بلا منازع[10].

---

(6) جبارة، تيسير: دراسات في تاريخ فلسطين الحديث، ط2، مؤسسة البيادر الصحفية، القدس، 1986م، ص60. جبارة، تيسير: الحاج محمد أمين الحسيني، ط1، دار الفرقان، اربد –الأردن، 1415هـ/1995م، ص47. السفري، عيسى: فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، ج1، ط1، منشورات صلاح الدين، القدس، 1937م، ص47.

(7) بدأت هذه الاحتفالات في فلسطين منذ زمن صلاح الدين الأيوبي، وذلك لكي يظهر المسلمون تحديهم أمام المسيحيين، ولكن في احتفال عام 1920م اظهر المسلمون والمسيحيون تحديهم لليهود، وبقيت احتفالات موسم النبي موسى منذ صلاح الدين حتى عام 1920م عادة متبعة كل سنة. (جبارة: الحاج، ص47.)

(8) الكيالي، عبد الوهاب: تاريخ فلسطين الحديث، ط10، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990م، ص122. خلة، كامل محمود: فلسطين والانتداب البريطاني (1922–1939)، ط2، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس –ليبيا، 1982م، ص234.

(9) الحوت، بيان نويهض: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين (1917–1948م)، ط2، دار الأسوار، عكا –فلسطين، 1984م، ص212.

(10) الحوت: القيادات، ص212.

اختلفت الروايات حول بداية الاصطدام، منهم من قال: كان أهل نابلس يدخلون القدس من باب العمود، وكان أهل الخليل يدخلون القدس من باب الخليل، ثم يلتقون مع بقية الأهالي في المسجد الأقصى، ويتوجهون إلى النبي موسى، وحصل أن منعت الشرطة أهالي الخليل من الدخول، فقام عبد اللطيف أبو سنينة المشهور بابي الشعر، وضرب أحد رجال الشرطة، وبعدها داهمت الجماهير باب الخليل، وبدأت الاشتباكات مع اليهود لمدة ثلاثة أيام(11).

وهناك رواية أخرى تقول: لما وصل أهل الخليل إلى باب الخليل وهم يحملون علم الخليل، وإذ باليهودي كريمر بن مندل يندس بين صفوف العرب، ويتقدم من حامل العلم ويهجم عليه في محاولة لتمزيق العلم، فهجم عليه المحتفلين فقتلوه في الحال، وعلى اثر ذلك جاء يهودي أخر ومعه عدد من الجنود الإنجليز وحاول اختطاف العلم مرة أخرى، فأهوى عليه أحد المحتفلين بسيفه فقطع يديه الاثنتين من الساعدين وضربه ضربات أخرى حتى أجهز عليه(12).

وهناك رواية أخرى انه أثناء سير الموكب نحو النبي موسى، وكانوا يهزجون أهازيجهم الحماسية وإلقاء الخطب الوطنية، وقع اضطراب في الموكب وجعل الناس يتراكضون، ويبدوا أن يكون قد وضع لغم بصورة متعمدة بواسطة أحد العملاء المخربين(13) وكانت الحجارة تتساقط على اليهود، فأقفلت المخازن وارتفع الصياح، وتحطمت أبواب وشبابيك المخازن اليهودية، وتعرض اليهود للضرب المبرح أثناء الاشتباك مع العرب الفلسطينيين، حتى جاء الجند الإنجليز وضبطوا الطرق(14).

ومنهم من قال: انه بعد تجمع الوفود الضخمة التي تجمعت كل المدن الفلسطينية في تلك السنة كانت تنادي بالوحدة العربية والاستقلال، وترفض وتندد بالهجرة الصهيونية لداخل فلسطين، وتطالب بوقفها، وكل ذلك بطبيعة الحال بتحريض من القيادات الفلسطينية التي كانت

---

(11) خلة: فلسطين، ص234-235.

(12) حجازي، عرفات: فلسطين ارض الثورات، ط1، الكتاب الرابع، ب.ن، ب. م، ب.ت، ص34.

(13) الكيالي، عبد الوهاب: الموجز في تاريخ فلسطين الحديث، ب.ط، ب.ن، ب.م، 1971م، ص58.

(14) خلة: فلسطين، ص235-236.

موجودة داخل الحشود[15]، والتي أخذت تلهب الجماهير وتزيد من حماستهم، ومن بين الخطب التي ألقيت، خطبة ألقاها الحاج محمد أمين الحسيني نادى فيها بحرية واستقلال فلسطين، ألهب فيها المجتمعين ضد الصهيونية وضد حكومة الانتداب[16]، خاصة عندما رفع الحاج أمين صورة الملك فيصل ونادى "أيها العرب هذا ملككم"، كما ألقى موسى كاظم الحسيني خطاباً حماسياً أمام بلدية القدس، فكان نصيبه أن عزلته الحكومة البريطانية عن رئاسة البلدية، وعين الإنجليز بدلاً منه راغب النشاشيبي[17]، ثم تبعه في الخطاب كل من عارف العارف، وخليل بيدس، وعبد الفتاح درويش[18].

وفي ظل هذه الأجواء الملتهبة وكأنها كانت تنتظر الشرارة لكي تشتعل، مر أحد اليهود بالقرب من الاحتفال وبصق على المحتفلين، فكانت هذه بمثابة الشرارة التي أشعلت الصدامات بين المسلمين من جهة، واليهود وحكومة الانتداب من جهة أخرى، فقام المسلمون بضرب ذلك اليهودي الذي بصق على الاحتفال[19]، فتدخل اليهود انتصاراً ليهوديتهم، وقامت المصادمات بين الطرفين[20].

وهناك رواية تقول : بأن الذي أشعل نار الفتنة يهودي يدعى جابوتنسكي[21] حاول خطف علم الوحدة العربية الفلسطينية[22]، وان العرب اعدوا مجزرة لليهود في موسم النبي

---

[15] توما: جذور، ص113–114. السفري: فلسطين، ج1، ص47.

[16] دروزة، محمد عزة: مذكرات محمد عزة دروزة، ط1، مج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، 1993م، ص320. الكيالي: تاريخ، ص122. الكيالي: الموجز، ص58. دروزة، محمد عزت: مئة عام فلسطينية مذكرات وتسجيلات، ج2، ط1، منشورات الجمعية الفلسطينية للتاريخ والآثار، دمشق، 1984م، ص27.

[17] الحوت: القيادات، ص143–144. خلة: فلسطين، ص240. الكيالي: الموجز، ص59.

[18] جبارة: دراسات، ص60. جبارة: الحاج، ص47، ص50. دروزة: مذكرات، ص335. الحوت: القيادات، ص121. أبو دية: زلزال، ج1، ص36. خلة: فلسطين، ص236.

[19] جبارة: الحاج، ص49. بويصير، صالح مسعود: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، ط2، وزارة الثقافة الفلسطينية، فلسطين، 2001م، ص105.

[20] جبارة: دراسات، ص60. ماردينى، زهير: فلسطين والحاج أمين الحسيني، ص30.

[21] زعيم منظمة الأرغون زفاي ليومي الإرهابية. (ماردينى، زهير: فلسطين والحاج أمين الحسيني، ط1، دار اقرأ، بيروت، 1406هـ/1986م، ص35.)

موسى بوحي من الحكومة البريطانية، ويستشهدون على ذلك بأن الذين هاجموا اليهود في القدس القديمة كانوا يصرخون "الحكومة معنا"[23]، بهدف تخريب هذه الاحتفالات[24]، حيث كان يخطط لذلك عشية موسم النبي موسى[25]، ويعترف جوزيف شختمان في كتابه "متمرد وسياسي" بأن قصة جابوتنسكي كانت بالتنسيق بين الصهيونية والبريطانيين، مما يدحض أسطورة هتاف الجماهير العربية "الحكومة معنا"[26]، على أية حال فقد اندلعت الاشتباكات بين الطرفين فقتل منهما عدد ليس بالقليل، وظلت الحالة مضطربة حتى المساء[27].

وعندما سمع الملك فيصل بهذه الحوادث بعث رسالة احتجاج إلى اللورد اللنبي بتاريخ 1920/4/10م، وافهم اللنبي أن المسلمين تأكد يقينهم الآن بأن هدف اليهود هو طرد العرب من أراضيهم وتشكيل حكومة يهودية في فلسطين[28].

وفي اليوم الثاني أعلنت الحكومة البريطانية الأحكام العرفية وإغلاق المدينة، وحظرت على الناس الخروج من بيوتهم بعد الساعة السادسة مساءً، وقد اسفرت الاضطرابات "عن خمسة قتلى و211 جريحاً من اليهود، قيل أن عدد القتلى 9 من اليهود[29]، وسبعة جرحى بريطانيين، وأربعة قتلى و28 جريحاً من العرب، وقيل 24 جريح، من الجانب الفلسطيني"[30]، وقيل أن المعركة قتل فيها "تسعة أشخاص وجرح اثنان وعشرون بجراحات

---

[22] خلة: فلسطين، ص237.

[23] توما، ص113. أبو دية: زلزال، ج1، ص35.

[24] مجموعة من الباحثين: موجز تاريخ فلسطين (النكبة والصمود)، ب.ط، مطابع شركة البحر والهيئة الخيرية، ب.م، ص53. الحوت: القيادات، ص121.

[25] توما: جذور، ص115. أبو دية: زلزال، ج1، ص37. الكيالي: تاريخ، ص122.

[26] توما: جذور، ص114.

[27] السفري: فلسطين، ج1، ص47.

[28] جبارة: الحاج، ص49.

[29] بويصير: جهاد، ص105.

[30] مجموعة من الباحثين: موجز تاريخ فلسطين (النكبة والصمود)، ص53. توما: جذور، ص116. أبو دية: زلزال، ج1، ص35. الكيالي: الموجز، ص59. بويصير: جهاد، ص105. محافظة، علي: الفكر السياسي الفلسطيني من نهاية الحكم العثماني حتى نهاية الانتداب البريطاني (1918-1948م)، ط1، مركز الكتب الأردني، الأردن، 1989م، ص106.

خطرة ومائة بجراحات مختلفة"[31]، وقيل "استشهد فيها أربعة عشر عربياً وجرح ثلاثة عشر"[32]، وقيل: "تسعة قتلى من اليهود وأربعة من العرب ومائتان وخمسون جريحاً من الطرفين"[33].

وحين ألقت السلطات البريطانية القبض على محمود الزناتي في 1920/4/21م، هاجم العرب السجن واخرجوا السجين[34]، ولم تهدأ الحال إلا بعد أن أطلقت الحكومة سراح بعض الموقوفين بالكفالة، واتهم الحاج أمين الحسيني بأنه كان المشجع الأول لأهالي القدس للاشتراك في هذه الحوادث، لذلك قرروا قتل الحاج أمين، وبالفعل حصلت محاولة اغتيال للحاج أمين بأن أطلقت النار على أخيه الأكبر كامل الحسيني ظناً انه الحاج أمين، وتفتيش بيت كامل الحسيني لإلقاء القبض على الحاج أمين الذي وصفوه بأنه كان قائداً للمشاغبين.

وعلى الرغم من اعتذار الحكومة البريطانية للمفتي إلا انه قد غضب وأعاد الوسام الذي كانت الحكومة قد منحته إياه[35]، كما شكلت محكمة عسكرية بريطانية في القدس، حكمت على الحاج أمين الحسيني الذي كان يومها رئيساً للنادي العربي في القدس، باعتباره المحرك الأساسي لتلك الأحداث التي جرت، وعلى عارف العارف بالسجن غيابياً لمدة 15 سنة[36]، وقيل 10 سنوات مع الأشغال الشاقة[37]، فهربا إلى الأردن ثم إلى سوريا هرباً من الاضطهاد الإنجليزي.

---

[31] حجازي: فلسطين، ص34.

[32] علوش، ناجي: المقاومة العربية في فلسطين (1917–1948م)، ب.ط، منشورات الأسوار، عكا، 1979م، ص47.

[33] ماردیني: فلسطين، ص36.

[34] بويصير: جهاد، ص105. ماردیني: فلسطين، ص36.

[35] جبارة: دراسات، ص61. جبارة: الحاج، ص50. الحوت: القيادات، ص121. خلة: فلسطين، ص236.

[36] دروزة: مذكرات، مج1، ص320. أبو دية: زلزال، ج1، ص36. خلة: فلسطين، ص239.

[37] الحوت: القيادات، ص121. دروزة: مئة، ج2، ص27. ماردیني: فلسطين، ص37.

كما حكمت على جابوتنسكي بالسجن لمدة 15 سنة، وعلى 19 يهودياً بالسجن 3 سنوات لكل منهم، ولكن صموئيل[38] أفرج عنهم بعد أيام قليلة من الحكم[39].

جدد الحاج أمين العهد وتعاون في سبيل القضية الفلسطينية، حيث عمل على إنشاء جمعية فلسطينية سرية للعمل المسلح في فلسطين، ولكن لم يكتب لها النجاح بسبب الاحتلال الفرنسي لسوريا، فعاد الحاج أمين إلى الأردن[40].

وظل الحاج أمين هارباً خارج فلسطين حتى زيارة هربرت صموئيل للأردن في 8/21/ 1920م، حيث طلب منه الأمير عبد الله[41] إصدار عفو عن الحاج أمين وعارف، ففعل ذلك وعاد الحاج أمين إلى فلسطين في أيلول 1920م[42].

وبعد نهاية الأحداث أرسلت بريطانيا لجنة تحقيق برئاسة الجنرال بالن، ورفعت تقريرها السري الذي لم ينشر حتى عام 1947م، وفي بعض المصادر تقول انه تم كشف عنه النقاب في عام 1968م[43]، علماً انه كتب عام 1920م، وجاء فيه عدم تحقيق الاستقلال، رغم الوعود البريطانية للعرب، وخوف العرب من وعد بلفور لأنه يهمل الحقوق الشرعية العربية،

---

[38] هربرت لويس صموئيل: 1870–1963م، عضو برلمان ليبرالي من 1902–1918م مستشار دوقية لانكستر، وعضو في الوزارة من 1901–1910م ثم من 1915–1916م، وزير الداخلية عام 1916م وثانية في 1931–1932م، المعتمد السامي على فلسطين من 1920–1925م. (انغرامز، دورين: أوراق فلسطين 1917–1922م، ب.ط، دار النهار، بيروت، 1972م، ص180).

[39] جبارة: دراسات، ص60. جبارة: الحاج، ص51. خلة: فلسطين، ص239.

[40] دروزة: مذكرات، مج1، ص320.

[41] عبد الله بن الحسين: الابن الثاني لحسين شريف مكة، ولد عام 1882م، اشترك في الثورة العربية الكبرى ضد الأتراك عام 1916م، اعترف به أميرا على شرقي الأردن عام 1921م، أصبح ملك الأردن عام 1946م، اغتيل عام 1951م. (انغرامز: أوراق، ص175).

[42] جبارة: الحاج، ص53. أبو دية: زلزال، ج1، ص38. علوش، ناجي: المقاومة العربية في فلسطين، ط2، مؤسسة البيادر الصحفية، القدس، 1986م، ص48.

[43] خلة: فلسطين، ص239.

وحق تقرير مصيرهم، وخوفهم على مستقبلهم الغامض، وخشيتهم أن يؤدي إنشاء الوطن القومي اليهودي إلى تضخم الهجرة اليهودية، ويصبح العرب أقلية تحت رحمة اليهود(44).

وأصدر المدير العام الجنرال بولز(45) بلاغاً مليئاً بالوعيد والتهديد قال فيه: "انه دعا سماحة المفتي الحسيني والسادة موسى الحسيني وعارف الدجاني وعارف فيض الله وراغب النشاشيبي عن العرب والمسلمين، كما دعا خمسة من العرب المسيحيين، وذكر اسماً واحداً من اليهود، وأبلغهم تحذيراً شديداً من الاضطراب" "إن في البلاد حكومة واحدة فقط، وهذه الحكومة هي أنا، وإني مجهز بقوة عسكرية هائلة لسحق كل من يعكر الأمن، وسأستخدمها في المستقبل دون قيد"(46).

ولكن الجنرال بولز أدرك أن العدل والإنسانية والصدق تتجافى مع ما هو حادث في فلسطين، ولقد كشف بنفسه أطماع الصهيونية ورضوخ دولته لها، فأرسل إلى رئاسة الجيش البريطاني في القاهرة تقريراً عن رفض الصهيونية الانقياد لأوامر الحكومة البريطانية، وتدعي لنفسها السلطة الكاملة، وأوصى في نهاية التقرير "في سبيل السلام والتقدم وسبيل الصهيونيين أنفسهم أن تلغى اللجنة الصهيونية في فلسطين"(47).

تعيين هربرت صموئيل مندوب سام في فلسطين

كل التقارير التي رفعت للسلطات البريطانية عن ممارسات اليهود، لم تغير من الوضع شيئاً، بل كانت سياسة بريطانيا مؤيدة للصهيونية ومخططاتها في فلسطين، فأعلنت الحكومة البريطانية في 1920/7/1م انتهاء الإدارة العسكرية وقيام بدلاً منها إدارة مدنية، وتعيين

---

(44) جبارة: دراسات، ص61. توما: جذور، ص116. زعيتر، أكرم: القضية الفلسطينية، ب.ط، دار المعارف، مصر، 1955م، ص62.

(45) الجنرال السير لويس جان بولز (1867–1930) المسؤول الإداري الرئيسي في فلسطين من 1919–1920. حاكم برمودا عام 1927م (انغرامز: أوراق، ص175.)

(46) بويصير: جهاد، ص105–106. ماردیني: فلسطين، ص36.

(47) زعيتر: القضية، ص63. خلة: فلسطين، ص127. بويصير: جهاد، ص106. نويهض: رجال من فلسطين ما بين بداية القرن حتى عام 1948م، ط1، منشورات فلسطين المحتلة، ب.م، 1981م/1401هـ، ص318.

هربرت صموئيل كمندوب سامي على فلسطين بتاريخ 1920/4/20م[48]، وهو السيد الأعلى، والمسؤول أمام البرلمان البريطاني عن إدارة مستعمرة فلسطين، وقد شرع في وضع البلاد في حالات سياسية واقتصادية وإدارية تؤدي إلى قيام وطن قومي يهودي[49]، حيث قال لدى تعيينه مفوضاً سامياً على فلسطين: "أنا ذاهب لفلسطين لتنفيذ الأوامر المتعلقة بتحقيق مشاريع دولتي الرامية إلى إنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين"[50]، فعين نورمان بنتويش الصهيوني نائباً عاماً (سكرتيراً قضائياً)، وترك له إعداد القوانين وسن التشريعات، وجعل مدير التجارة من اليهود ومدير المهاجرة والسفر ليهودي يدعى حايسمون[51].

وعلى رأس كل دائرة موظف إنجليزي أو يهودي، واعتبرت اللغة العبرية لغة رسمية في الدولة إلى جانب العربية والإنجليزية[52]، وترك للوكالة اليهودية أن تستقل بإدارة المعارف ومدارسهم، على حين جعلت إدارة المعارف العربية بيد الإنجليز، وكتب على الطوابع والنقود بالعبرية عبارة "ارض إسرائيل" بجانب كلمة فلسطين بالعربية والإنجليزية[53].

كما أصدر في 1920/8/21م تصريح بدخول 16500 يهودي إلى فلسطين سنوياً، وأنشأ لجنة للأراضي كان هدفها تسهيل عمليات البيع لليهود، وبدأت عمليات انتقال الأراضي إلى أيدي اليهود[54].

---

[48] الحوت: القيادات، ص212. أبو دية: زلزال، ج1، ص38. منسي، محمود حسن صالح: تصريح بالفور، ب.ط، دار الفكر العربي، ب.م، ب.ت، ص180. ينظر البيان الذي بدأت الإدارة المدنية البريطانية عهدها بإذاعته على أهالي فلسطين في 7/تموز/1920م في الملاحق.

[49] مؤسسة الدراسات الفلسطينية: فلسطين تاريخها وقضيتها، ب.ط، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ب.م، ب.ت، ص47.

[50] ماردیني: فلسطين، ص30.

[51] بويصير: جهاد، ص112.

[52] زعيتر: القضية، ص63-64. انغرامز: أوراق، ص103. خلة: فلسطين، ص135-136.

[53] مؤسسة الدراسات الفلسطينية: فلسطين تاريخها وقضيتها، ص47. نويهض: رجال، ص330-331.

[54] أبو دية: زلزال، ج1، ص38. خلة: فلسطين، ص135.

الجمعية العربية الفلسطينية

استاء العرب لهذا التعين، ففي تاريخ 1920/5/31م اجتمع في النادي العربي بدمشق كثير من شباب فلسطين وقرروا تأليف الجمعية العربية الفلسطينية "جمعية فتى فلسطين"، وانتخبوا لها لجنة إدارية من كل من عارف العارف رئيساً، رفيق التميمي، عزة دروزة أمين الصندوق، معين الماضي، الحاج أمين الحسيني معتمداً للجمعية، إبراهيم عبد الهادي، وسليم عبد الرحمن، وكان من أهم أعمال الجمعية الاحتجاج ضد قرار مؤتمر سان ريمو، وضد تعيين هربرت صموئيل مندوباً سامياً على فلسطين(55).

المؤتمر الفلسطيني الثالث

كان سقوط الحكم الفيصلي في دمشق ضربة قوية للحركة الوطنية العربية الفلسطينية تركت أثارا عميقة في إستراتيجية هذه الحركة، وذلك أن مصدراً قوياً للتأييد قد اختفى فجأة، فوجد الفلسطينيون أنفسهم وحيدين وسط الصراع العنيف بين العرب من جهة والصهيونية والإنجليز من جهة ثانية، فكان لا بد من وجود مؤتمر فلسطيني يقوم باستحداث إستراتيجية جديدة للوضع الجديد(56).

عقد في حيفا من 13-19 كانون الأول 1920م برئاسة موسى كاظم الحسيني، وحضره خمسين مندوباً بتفويض من الجمعيات الإسلامية والمسيحية والنادي العربي وسكان المدن(57)، انبثق عن المؤتمر لجنة تنفيذية غايتها الإشراف على تنفيذ قرارات المؤتمر، وقيادة الحركة الوطنية، وقد وضع المؤتمر ميثاقاً جديداً عربياً لفلسطين يقوم على رفض وعد بلفور، ورفض الهجرة اليهودية، ورفض انتقال الأراضي العربية بالشراء لليهود، وقيام حكم وطني

---

(55) جبارة: دراسات، ص62. جبارة: الحاج، ص52. خلة: فلسطين، ص243، ص245. دروزة: مئة، ج2، ص146.

(56) الكيالي: الموجز، ص65. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: فلسطين تاريخها وقضيتها، ص49.

(57) ينظر أعضاء المؤتمر العربي الفلسطيني الثالث في الملاحق.

دستوري مستقل[58]، وأكد أعضاء المؤتمر فيما اتخذوه من قرارات أن فلسطين مشمولة في المملكة العربية التي وعدت بريطانيا بموجب مراسلات حسين-مكماهون بان تعترف بها، وأعربوا عن استيائهم من الحكومة البريطانية حيث أنها لا تلبي رغبات العرب[59]، وكان هذا القرار يمثل أول انفصال للحركة الوطنية في فلسطين عن الحركة الوطنية العربية في البلاد الأخرى.

واعترض المؤتمر على اعتراف الحكومة البريطانية بالمنظمة الصهيونية كهيئة رسمية، وباللغة العبرية لغة رسمية في الدولة وتدوينها على الطوابع والعملة الرسمية إلى جانب اللغة العربية والإنجليزية، ورفع العلم الصهيوني فوق بعض المؤسسات الحكومية[60].

إن الحاج أمين الحسيني لم يكن يتمتع بعد بالزعامة السياسية ولا بالثقة الشعبية، تلك الثقة التي لم تكن لتحصل عليها في المجتمع الفلسطيني يومذاك سوى الشخصيات الكبيرة والمعروفة، والدليل على ذلك فهو ما نال أكثر من خمسة أصوات عندما رشح لعضوية اللجنة التنفيذية، وكان ترتيبه السادس عشر في مرتبة الأصوات[61].

---

[58] دروزة: مذكرات، مج1، ص498. الحوت: القيادات، ص212. الخالدي، وليد: قبل الشتات، التاريخ المصور للشعب الفلسطيني (1876-1948م)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1987م، ص95.

[59] الكيالي: الموجز، ص65.

[60] الكيالي: الموجز، ص65.

[61] الحوت: القيادات، ص140.

الفصل الثاني

تشكيل المجلس الإسلامي الأعلى

الفصل الثاني

تشكيل المجلس الإسلامي الأعلى

إن الشؤون والوظائف الدينية في بلاد الشام كانت تدار من قبل السلطات العثمانية باسم شيخ الإسلام[1]، وفي أيام الانتداب البريطاني كان يدير الوظائف الدينية موظفون يهود وإنجليز[2]، مثل اليهودي نورمان بنتويش الذي كان رئيس القضاة، وكانت له صلاحية تعيين قضاة مسلمين للمحاكم الشرعية وما يتبعها من مدارس ومساجد ومؤسسات إسلامية[3]، فرأى عرب فلسطين أنهم يريدون أن تكون لهم هيئة عليا ترعى المحاكم الشرعية والأوقاف[4].

وقد نبه المسلمون المسؤولين الإنجليز بأن اليهود يبحثون عن طريقة للاستيلاء على الأوقاف الإسلامية، وطلب المسلمون أن يسيطروا هم أنفسهم على الوظائف الدينية، وعلى اثر ذلك تشكلت لجنة زعماء المسلمين التي ضمت كل من مفتي القدس الحاج كامل الحسيني[5]، باعتباره ارفع مقام إسلامي، وتقوم على عاتقه مهمة حماية الأماكن المقدسة في فلسطين، ورؤساء بلديات القدس ونابلس ووجهاء يافا وغزة[6].

في تشرين ثاني عام 1920م عندما كان صموئيل في نابلس، طلب منه الأهالي أن يشرفوا على إدارة أوقافهم بأنفسهم، وطلبوا منه تأسيس مجلس إسلامي، فاستجاب صموئيل لطلباتهم[7]، ولكنه طلب من المسلمين الاجتماع به وتقديم طلب بذلك، والحقيقة أن موافقة

---

(1) الحوت: القيادات، ص205. محافظة: الفكر، ص188.

(2) دروزة: مذكرات، مج1، ص566. نويهض: رجال، ص333.

(3) جبارة: الحاج، ص69. جبارة: دراسات، ص76. جبارة، وثائق فلسطينية في دور الأرشيف البريطانية، ب.ط، منشورات مركز البحث العلمي، جامعة الخليل، 1986م، ص12–16. خلة: فلسطين، ص415. ينظر الوثيقة بعنوان Document B في الملاحق.

(4) نويهض: رجال، ص333. محافظة: الفكر، ص188.

(5) جبارة: الحاج، ص69–70. البيلغ، تسفي: المفتي الأكبر، ت: مصطفى كبها، ط1، مؤسسة الأسوار، عكا –فلسطين، 1991م، ص43.

(6) البيلغ: المفتي، ص43.

(7) دروزة: مذكرات، مج1، ص566.

صموئيل على هذا الطلب جاءت نتيجة الهجوم الصحفي على سياسة الحكومة الإنجليزية في إدارة الأوقاف الإسلامية، فكتب صموئيل إلى وزارة الخارجية "يرغب المسلمون أن تكون لهم حرية التصرف في إدارة شؤونهم الإسلامية، وهناك عدة مقالات كتبت في صحفهم الإسلامية تتهجم على سياسة الحكومة بسبب عدم إدارتهم أوقافهم بأنفسهم"[8].

في تاريخ 1920/11/9م طلب صموئيل من جميع العلماء والمفتين في فلسطين الحضور لعقد مؤتمر في دار الحكومة، حيث حضره ثمانية من المسلمين هم: الشيخ كامل الحسيني مفتي القدس، الشيخ محمد مراد مفتي حيفا، الشيخ اسعد قدورة مفتي صفد، راغب النشاشيبي رئيس بلدية القدس، الشيخ عمر زعيتر رئيس بلدية نابلس، عبد الله الدجاني قاض من يافا، وسعيد الشوا من وجهاء غزة، ومن الجانب البريطاني كان ديدس السكرتير المدني، بنتويتش السكرتير القضائي، صمول ود السكرتير المالي ومساعده بارون، ستورز حاكم القدس ومساعده لوك، بومان مدير المعرف، والمندوب السامي نفسه، وتم بحث كل المسائل المتعلقة بالشؤون الإسلامية وإدارتها[9].

قرر المسلمون تشكيل هيئة عليا تشرف على شؤون المحاكم الشرعية والأوقاف، واتفق على أن تكون هذه الهيئة هي "المجلس الإسلامي الأعلى"، وفي 1921/3/12م وقع المندوب السامي على قوانين هذه الهيئة[10]، وحدد تاريخ الانتخابات التي اتفق أن تحصل لانتخاب رئيس وأعضاء للمجلس في 1922/1/9م، وجرت الانتخابات تبعاً للقانون العثماني، وحضره 53 عضواً من أصل 56، لانتخاب 4 أعضاء ورئيس للمجلس[11].

---

[8] جبارة: الحاج، ص70. جبارة: دراسات، ص77. جبارة، وثائق، ص17-18. ينظر الوثيقة بعنوان الوثيقة الثانية في الملاحق.

[9] جبارة: الحاج، ص70. الحوت: القيادات، ص206.

[10] جبارة: الحاج، ص70.

[11] جبارة: الحاج، ص71. خلة: فلسطين، ص417، ص415.

طلب راغب النشاشيبي من عمر زعيتر رئيس بلدية نابلس لترشيح نفسه في الانتخابات للحصول على الرئاسة ويساعده في تحويل ما يقدر عليه من أصوات[12]، ولكن منعه المندوب السامي من تزكية نفسه للرئاسة[13].

كان الحاج أمين الحسيني المرشح الأقوى لرئاسة المجلس، واتضح ذلك يوم الانتخابات، حيث تبين أن الأغلبية في صالحه، حيث فاز بأغلبية 40 أو 43 صوتاً من مجموع الأصوات، بعد انسحاب راغب النشاشيبي وستة أو خمسة أعضاء مؤيدين له[14]، وتم انتخاب محمد مراد مفتي حيفا ممثلاً عن عكا كعضو في المجلس الإسلامي، عبد اللطيف صلاح ممثلاً عن منطقة نابلس، والحاج سعيد الشوا ممثلاً عن منطقة غزة هاشم، عبد الله شفيق الدجاني ممثلاً عن منطقة يافا[15].

فرح المسلمون في فلسطين لفوز الحاج أمين الحسيني في رئاسة المجلس الإسلامي، وكذلك لانتخاب بقية أعضاء المجلس، باستثناء الحاج سعيد الشوا، لأن ذلك أعطاه الفرصة في التحكم والتصرف بأموال الأوقاف مدى الحياة، وكذلك اعتبرت لجنة بيل هذا الفوز هو تأسيس لحكومة ثالثة في فلسطين[16].

وكما هو معروف في الشريعة الإسلامية لا يمكن فصل الدين عن السياسة، لهذا اعتبر المسلمون في داخل وخارج فلسطين الحاج أمين رئيسهم الديني والسياسي بصفته رئيس الأوقاف والمحاكم الشرعية والمجلس الإسلامي الأعلى ومفتي القدس، فهو بذلك رئيس الحكومة الإسلامية في فلسطين، وممثل الإسلام في فلسطين[17]، كما حاز على دعم كبير من الأئمة

---

[12] دروزة: مذكرات، مج1، ص566.

[13] جبارة: الحاج، ص73.

[14] جبارة: الحاج، ص72. خلة: فلسطين، ص417. البيلغ: المفتي، ص44.

[15] جبارة: الحاج، ص74. دروزة: مذكرات، مج1، ص566. خلة: فلسطين، ص418. جبارة: دراسات، ص77. الحوت: القيادات، ص206–207. دروزة: مئة، ج2، ص28. نويهض: رجال، ص333–334. محافظة: الفكر، ص189.

[16] جبارة: الحاج، ص74. جبارة: دراسات، ص78.

والخطباء في المساجد والوّعاظ والمدرسين ومأموري الأوقاف وموظفي المحـــاكم الشـــرعية، لذلك اعتبره المسلمون زعيمهم الروحي[18].

بعد حصول الحاج أمين لرئاسة المجلس الإسلامي الأعلى بدأ يعمل لمصلحة شعبه مستغلاً هـــذا المنصب لإعطاء الكفاح الفلسطيني اندفاعه كبيرة إلى الأمام[19]، وعلى الصعيد الـــديني قـــام المفتي عام 1923م بتأسيس كلية دينية في ساحة الحرم الشريف، ثم أســـس مكتبـــة المســـجد الأقصى، ثم بنى المدارس في فلسطين، ودعم مدارس أخرى مثل مدرســـة النجـــاح بنـــابلس بتخصيص 300 جنيه مساعدة سنوية لها [20]، ومدرسة روضة المعارف في القدس، وقـــام الحاج أمين بترميم المسجد الأقصى بعد أن تولى رئاسة المجلس[21].

ويمكن القول أن الحاج أمين حافظ على الوقف الإسلامي من الإنجليز واليهـــود، كمـــا استطاع الحصول على عشرة آلاف فدان من أراضي الوقف لـــم تكـــن تعلـــم بهـــا الدولـــة العثمانية[22]، وطلب من الندوب السامي بمنع الهجرة اليهودية إلى البلاد، وفتح أبواب فلسطين لهجرة أبنائها العرب الذين هم في المهاجر الأمريكية وغيرها ويرغبون فـــي العـــودة إليهـــا، ووضع تشريع يحول دون بيع الأراضي وانتقالها من أيدي أهلها العرب إلى غيرهم، ووضـــع تشريع يشبه مشروع الخمسة الافدنة في مصر في انتقال الأراضي بين العرب أنفسهم محافظة على صغار الملاكين والمزارعين، وإصدار إذن عام لمن يرغب في وقف أرضه الأميرية من المسلمين وقفاً ذرياً أو خيرياً[23].

---

[17] جبارة: الحاج، ص74.

[18] جبارة: الحاج، ص76. دروزة: مذكرات، مج1، ص570.

[19] البيلغ: المفتي، ص45.

[20] دروزة: مذكرات، مج1، ص540. ينظر رسالة إلى رئيس المجلس الإسلامي الأعلى لتخصيص مساعدة مالية إلى مدرسة النجاح في الملاحق.

[21] جبارة: الحاج، ص75. جبارة: دراسات، ص78. البيلغ: المفتي، ص47.

[22] جبارة: الحاج، ص76.

[23] ينظر رسالة الحاج أمين الحسيني إلى المندوب السامي والمؤرخة بتاريخ 4 شباط 1935م / 30 شـــوال 1353هـــ في الملاحق.

لقد اتبع المجلس الإسلامي الأعلى سياسة نجحت بدعم الشعب لها في فشل خطط الشراء التي اتبعها الصهاينة ورسموها بدقة، مستخدمين لها كل ما لديهم من وسائل، فكانوا يعرضون على المعوزين من الفلاحين الذين أنهكتهم الديون والضرائب مبالغ ضخمة ويحاولون شراء أراضي القاصرين، فاتخذ المجلس الإسلامي الأعلى قراراً يمنع بيع ارض القاصر واشترى ارض المعوزين الذين رغبوا في البيع، كما عمد إلى إقراض المحتاجين واشترى أراضي بعض القرى وسجلها وقفاً باسم سكانها، لقد اشترى قرى كاملة مثل دير عمرو وزيتا بمبلغ قدره 54000 جنيهاً، وكذلك الأراضي المشاع في الطيبة وعتيل والطيرة[24].

وقد استطاع الحاج أمين أن يجعل لنفسه من خلال المجلس كذلك نفوذاً سياسياً كبيراً ساعده على إقامة علاقات خارج فلسطين[25]، فساهم بشكل فعال على مساندة الثورة السورية ضد الفرنسيين، وتمكن من عقد مؤتمرات إسلامية عديدة توّجها بالمؤتمر الإسلامي العام[26].

وبسبب ازدياد شهرة الحاج أمين شعر البعض في فلسطين وهم المعارضين[27] من آلا النشاشيبي بالحسد، فقرروا تقليص نفوذه السياسي والمدني والديني، فاتهموه بتبذير أموال الأوقاف[28]، ونشروا ذلك في الصحف المحلية مثل صحيفة مرآة الشرق والنفير والصراط المستقيم، وقد تأثر الحاج أمين من هذه الاتهامات، مما جعله يشكو صحيفة مرآة الشرق إلى المحكمة، وقررت المحكمة تغريم محرر الصحيفة بولص شحادة خمسين جنيهاً للحاج أمين[29].

---

[24] ماردیني: فلسطين، ص74.

[25] دروزة: مذكرات، مج1، ص571. علوش: المقاومة، ص47.

[26] الحوت: القيادات، ص208-209.

[27] ينظر أسماء المعارضين للمجلس في الملاحق.

[28] دروزة: مذكرات، مج1، ص572. خلة: فلسطين، ص420. محافظة: الفكر، ص226.

[29] جبارة: الحاج، ص77.

استلم المندوب السامي عدة شكاوى من المعارضين ضد الحاج أمين، تطالب تقليص نفوذ الحاج أمين، وتشكيل محكمة لسماع شكاويهم، وطالب راغب النشاشيبي ورئيس بلدية القدس والمعارضين ورؤساء البلديات بإجراء تعديل على مواد المجلس الإسلامي، بجعل وظيفة رئيس المجلس الإسلامي الأعلى مثلها مثل العضوية، يجب أن تخضع للانتخابات[30]، بالإضافة إلى إرسال مزبطة احتجاج تحمل 1500 توقيع من نابلس، و50 مزبطة من 50 قرية إلى المندوب السامي ضد الحاج أمين[31].

وافق المندوب السامي على طلبات المعارضين والمحتجين على الحاج أمين، فقد أرسل السكرتير العام رسالة إلى المفتي بتاريخ 1925/7/22م قال فيها: "اقترح أنا أيضا من الأنسب بسبب كثرة الانتقادات التي استلمناها من مختلف المسلمين تعديل بعض المواد في دستور المجلس"[32].

رد الحاج أمين على السكرتير العام برسالة مؤرخة في 1925/8/5م، يذكر فيها أن المادة الخامسة من قانون المجلس الإسلامي تقول إن الانتخابات يجب أن تجري حسب النظام العثماني، وان المادة العاشرة تقول انه يجب تأسيس لجنة للإشراف على الانتخابات، وطلب من الحكومة الإشراف على الانتخابات[33].

تم عقد الاجتماع للانتخابات في 1925/8/24م، وحضره جميع الأعضاء لإجراء الانتخابات[34]، إلا أن راغب النشاشيبي انسحب مع 11 عضو من المعارضين بسبب اقتراح الحاج أمين في تعديل المادة الثالثة من قوانين المجلس، وهذا التعديل يمنع دخول المعارضين

---

[30] جبارة: وثائق، ص132. ينظر الوثيقة السابعة والثلاثون رقم L/P and,s /10/1315 ، وكذلك الوثيقة الثامنة والثلاثون رقم l/p and s/10/1315 ، وكذلك الوثيقة التاسعة والثلاثون رقم L/P and S /10/1315 في الملاحق .

[31] جبارة: الحاج، ص78-79.

[32] جبارة: الحاج، ص79.

[33] جبارة: الحاج، ص80.

[34] ينظر مشروع تعديل قانون المجلس الإسلامي في الملاحق.

في الانتخابات، فقدم راغب النشاشيبي شكوى للمحكمة ضد اللجنة المشرفة على الانتخابات، وأصدرت المحكمة قرار لصالح راغب النشاشيبي بعدم شرعية الانتخابات(35).

في النهاية قررت الحكومة عقد اجتماعات سرية مع كل طرف على حده، وعينت لجنة مؤقتة من أربعة أعضاء هم محمد مراد وسعيد الشوا عضوين سابقين، وأمين التميمي وعبد الرحمن التاجي الفاروقي، وعينت المفتي رئيساً لها(36)، ورفض المعارضون هذا التعيين في البداية، وأخيرا وافق الجميع على هذا التعيين، ولم تجر انتخابات في فلسطين، حيث كانت الانتخابات الأولى والأخيرة هي التي أجريت عام 1922م، ووافق الحاج أمين على هذا التعيين، لأنه سيكون له أكثرية(37).

حاول المعارضون مرة أخرى لإجراء انتخابات عام 1928م وإجراء تعديل على قانون المجلس، لكن الحكومة رفضت الانتخابات بأي شكل من الأشكال، لكنها أقنعت الحاج أمين على قبول التعديل في قوانين المجلس، حيث شكلت الحكومة البريطانية لجنة لتنقيح قانون المجلس مؤلفة من الحاج أمين رئيساً ومحمد علي التميمي، وعارف الدجاني وعبد الله الدجاني، وراغب الإمام، وعوني عبد الهادي، وأمين عبد الهادي ومعين الماضي وموسى البديري، وتوفيق الطيبي(38)، ولم تجتمع هذه اللجنة مرة واحدة بصورة منظمة، والذين يجتمعون معاً منهم يتعثرون في الخطط والخطوات، ويتهم الحاج أمين سبب ذلك(39).

ولما وقعت ثورة البراق أصبح الموضوع في سجل النسيان وبذلك أصبح الحاج أمين صاحب الكلمة على المجلس من خلال سلطاته في التعيين والعزل، فعزل محيي الدين الشهابي

---

(35) جبارة: الحاج، ص80–81. الحوت: القيادات، ص207.

(36) محافظة: الفكر، ص189.

(37) جبارة: الحاج، ص82. خلة: فلسطين، ص422. الحوت: القيادات، ص208. ينظر أعضاء المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى من (1922–1937) في الملاحق.

(38) خلة: فلسطين، ص422.

(39) دروزة: مذكرات، مج1، ص612.

رئيس الأوقاف في غزة في 1928/5/8م، وعين بدلاً منه توفيق طهبوب في 1928/5/10م[40].

انتهت سلطة رئيس المجلس الأعلى في 1937/9/30م، فقد أصبح قرار الحكومة بعزله من رئاسة المجلس ومن رئاسة لجنة الأوقاف ساري المفعول، وسبب ذلك مقتل الحاكم البريطاني اندروز في الجليل في 1937/9/26م، ولم تعين الحكومة أي رئيس للمجلس بعد ذلك التاريخ، أي حتى نهاية الانتداب وسقوط فلسطين عام 1948م، وأصبح المجلس يتألف منذ 1937م من أعضاء لا يمكلون حلاً ولا عقداً سوى الموافقة على كل ما يطلب منهم على يد مراقب حكومي[41].

---

[40] جبارة: الحاج، ص82-83.

[41] الحوت: القيادات، ص210.

الفصل الثالث

دور الحاج أمين في جعل القضية الفلسطينية عالمية

المؤتمر الإسلامي العام

الفصل الثالث

دور الحاج أمين في جعل القضية الفلسطينية عالمية

المؤتمر الإسلامي العام

جاءت فكرة عقد المؤتمر الإسلامي العام في ظروف صعبة أصابت بالشعب الفلسطيني، فكانت حادثة البراق التي نبهت الشعب الفلسطيني إلى خطر الصهيونية على الأماكن المقدسة الفلسطينية، وجاء تقرير اللجنة الدولية يؤكد حق المسلمين في ملكية الحائط[1]، فكان لا بد من عمل شئ لدعم القضية الفلسطينية، ومن اجل ذلك كرّس الحاج أمين نشاطه لتوسيع تأييد المسلمين في العالم للقضية الفلسطينية، ولتأسيس هذا التأييد داخل اطر تنظيمية[2].

كان تراجع حكومة الانتداب عن الكتاب الأبيض إلى ما سمي بالكتاب الأسود الذي أعطى الحرية الكاملة لليهود في زيارة حائط المبكى، واضحاً كل الوضوح أمام أعين العرب، وكانت الصهيونية بصفتها قوة سياسية واقتصادية، قد أجبرت بريطانيا على إصدار ما يسمى بالكتاب الأسود، كما فعلت ذلك من قبل عند إصدار وعد بلفور[3]، وأيقن القادة الفلسطينيون عدم جدية بريطانيا في تطبيق التوصيات المؤيدة للعرب، وستمتنع عن تنفيذها، وجاء تقرير لجنة شو الدولية فلم تستطع إنكار حق العرب، وكانت توصيات هوب سمبسون لصالح العرب، فأصدرت بريطانيا الكتاب الأبيض عام 1928م[4]، فاحتج اليهود على الحكومة، فتراجعت بريطانيا عن موقفها[5].

بعد هذا الانحياز الواضح من حكومة الانتداب تبلورت فكرة عقد المؤتمر الإسلامي العام، وذلك لمحاولة الدفاع عن الأماكن المقدسة في القدس، وابتدأ التحضير لعقد المؤتمر،

---

(1) مؤسسة الدراسات الفلسطينية: فلسطين تاريخها وقضيتها، ص60. جبارة: الحاج، ص167. جبارة: دراسات، ص95. البيلغ: المفتي، ص62.

(2) البيلغ: المفتي، ص62.

(3) الحوت: القيادات، ص243.

(4) البيلغ: المفتي، ص62.

(5) نويهض: رجال، ص372.

وكان تحضيراً سرياً[6]، وبدأ الحاج أمين في استشارة بعض أصدقائه مثل شكيب ارسلان من سوريا والشيخ عبد الحميد سعيد من مصر، ومحمد علي علوبة من مصر ومولانا شوكت علي من الهند، وعبد العزيز الثعالبي من تونس، فشجعوه على هذه الفكرة[7]، وقيل أن أول من بدأ بفكرة الدعوة إلى المؤتمر الإسلامي هو ميرزا مهدي الرافعي من الهند، حيث اقترح على الحاج أمين فكرة عقد مؤتمر إسلامي عالمي[8]، وقد اقترح حسن حسونة على الحاج أمين عقد مؤتمر إسلامي في القدس على أن يكون في يوم الأربعين من وفاة الشريف حسين، والظاهر أن حسن حسونة لم يكن يعرف أن الحاج أمين وشوكت علي والثعالبي قد خططوا لمثل هذا المؤتمر[9].

بدأت أول دعوة علنية لعقد المؤتمر في 1931/7/27م، بعد أن عقد المجلس الإسلامي الأعلى جلسته في ذلك التاريخ برئاسة الحاج أمين الحسيني، وبعد هذا الإعلان بدأ الحاج أمين يتحرك بشكل مكثف من اجل عقد المؤتمر، فجند لمساعدته رجلين يملكان قوة التأثير وعندهما المال لمساعدتهما في ذلك، وهما عبد العزيز الثعالبي، الزعيم الإسلامي التونسي، وشوكت علي، أحد زعماء المسلمين في الهند، وقد أثمرت جهود هذين الرجلين، وأعرب الكثيرون في العالم الإسلامي عن استعدادهم للمشاركة في هذا المؤتمر[10].

وبعد أن تهيأ الوضع لعقد المؤتمر، وأصبحت هناك ارض خصبة لمثل هذا العمل بدأ المجلس الإسلامي الأعلى في القدس في 1931/10/30م بإرسال الرسائل والدعوات الرسمية التي تحمل تواقيع الحاج أمين بصفته رئيساً للمجلس الإسلامي إلى رؤساء العالم الإسلامي

---

(6) البيلغ: المفتي، ص62.

(7) الكيالي: تاريخ، ص231. جبارة: الحاج، ص171. جبارة: دراسات، ص96.

(8) جبارة: الحاج، ص171.

(9) جبارة: الحاج، ص172.

(10) جبارة: الحاج، ص170. البيلغ: المفتي، ص62.

والشخصيات الإسلامية للحضور إلى المؤتمر، والمشاركة في الدفاع عن القدس والمقدسات الإسلامية[11]، حتى لا تصبح فلسطين أندلس ثانية.

لكن للأسف هناك بعض الجهات حاولت التشكيك في المؤتمر، واتهمت الحاج أمين والمنظمين الآخرين بأنهم ينوون تجاوز الأهداف المعلنة للمؤتمر وهي الدفاع عن الأماكن المقدسة، وإقامة جامعة في القدس، وترميم سكة حديد الحجاز، والأدهى من ذلك أن حكام تركيا خشوا من محاولة إحياء الخلافة التي ألغيت عام 1924م[12]، ولكن سرعان ما بدد الحاج أمين مخاوف المعارضين له من لإنجليز وبعض الدول العربية[13].

ففي مصر اعتقد المصريون أن الهدف من إنشاء جامعة في القدس هو منافسة الأزهر، فقام طلاب الأزهر بمسيرة ضد هذا المؤتمر، فأكد لهم الحاج أمين عكس ذلك، وبيّن أن الهدف منها هو منافسة الجامعة العبرية التي تأسست عام 1924م في القدس[14]، أما بالنسبة لمعارضة الإنجليز الشديدة لعقد المؤتمر الذين وصفوه بأنه سيتدخل في الشؤون السياسية لبريطانيا، فقد تجاوز الحاج أمين ذلك، وتعهد للمندوب السامي آرثر وكهوب بان المؤتمر لن يناقش أي موضوع من الممكن أن يحرج السلطات البريطانية[15].

أما بالنسبة للمعارضة الداخلية المتمثلة بالنشاشيبيين فلم يستطع الحاج أمين تجاوزهم، وتمكنوا فيما بعد من عقد مؤتمر منافس له أسموه بمؤتمر الأمة الإسلامية الفلسطيني[16]، حيث عقد في فندق الملك داود، وكان صاحب الفندق يهودياً، ولكنه باء بالفشل الذريع، ولم يجد القائمون عليه سوى نقمة الشعب، ولم يعد الناس يسمعون شيئاً عن هذا المؤتمر[17].

---

(11) جبارة: الحاج، ص172. جبارة: دراسات، ص96.

(12) البيلغ: المفتي، ص62.

(13) جبارة: الحاج، ص176. جبارة: دراسات، ص97.

(14) جبارة: الحاج، ص177. جبارة: دراسات، ص98. البيلغ: المفتي، ص63.

(15) البيلغ: المفتي، ص62.

(16) الكيالي: تاريخ، ص232.

(17) جبارة: الحاج، ص180. نويهض: رجال، ص376. جبارة: دراسات، ص96-97. الغوري، إميل: فلسطين عبر ستين عاماً، ب.ط، دار النهار للنشر، بيروت-لبنان، 1972م، ص206-207.

المهم هنا أن الحاج أمين تمكن من تجاوز العقبات القائمة أمام عقد المؤتمر، وقد ساعده في ذلك كونه مفتياً لفلسطين، وأيضا كونه رئيساً للمجلس الإسلامي الأعلى، وكونه واسع الاتصال برجال الفكر والسياسة في العالم الإسلامي[18]، وبعبارة أخرى كان الحاج أمين الشخصية الأولى على مستوى فلسطين، مما سهّل مهمته.

بعد الانتهاء من التحضير للمؤتمر تم عقد المؤتمر في القدس ليلة الإسراء والمعراج 27/ رجب /1350هـ، الموافق 7/كانون أول/1931م وحضره كبار رجال المسلمين من أكثر من 22 دولة عربية وإسلامية[19]، من الهند وجاوة وإيران ونيجيريا وقفقاسيا وتركستان الصينية وتركيا وسيلان ويوغسلافيا ومصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب والحجاز وسوريا واليمن والعراق والأردن وفلسطين، وكان من بين الحضور السيد ضياء الدين الطباطبائي من إيران، والشيخ عبد العزيز الثعالبي من تونس، والشاعر محمد إقبال من الباكستان، وشوكت علي من الهند، ومحمد علي علوبة من الهند، وعبد الرحمن عزام من مصر، ورياض الصلح من سوريا، وشكري القوتلي من سوريا، والشيخ رشيد رضا، ومحمد الحسين من العراق، وعباس اسحاقي من الاورال الذي عبر خفية حدود الاتحاد السوفيتي كي يحضر المؤتمر، والسيد كاشف الغطاء من العراق[20].

وانتخب الحاج أمين رئيساً للمؤتمر، وتم الافتتاح للمؤتمر في تلك الليلة، وكان احتفالاً رائعاً، حيث طلب الحاج أمين من زعيم الشيعة السيد الإمام محمد الحسين كاشف الغطاء في العراق أن يصلي إماما في الوفود التي حضرت المؤتمر، وذلك تعميقاً للوحدة بين كل المسلمين سُنّة وشيعة[21].

---

[18] علوش: المقاومة، ص80.

[19] الكيالي: تاريخ، ص232. العسلي، بسام: ثورة الشيخ عزالدين القسام، ط1، الناشر والديوان للطباعة والنشر، 1991م، ص41.

[20] مؤسسة الدراسات الفلسطينية: فلسطين تاريخها وقضيتها، ص60. جبارة: الحاج، ص184. مارديني: فلسطين، ص73.

[21] جبارة: الحاج، ص183. نويهض: رجال، ص376. جبارة: دراسات، ص97. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: فلسطين تاريخها وقضيتها، ص60.

افتتح الحاج أمين المؤتمر بكلمة سياسية طويلة أكد فيها على الخطر الكبير الذي يهدد الأماكن المقدسة في فلسطين والمتمثلة في إقامة وطن قومي لليهود على الأماكن المقدسة للمسلمين[22]، "إن معركتنا ليست معركة بسيطة ضد السلطة المنتدبة، إنها معركة مستميتة ضد قوى عالمية، ونحن نقاوم معركة إفناء لا سابقة لها في التاريخ"[23].

وعقد المؤتمر 17 جلسة في 10 أيام، وكانت بمثابة أسبوعين عظيمين[24]، وانتخب المؤتمر أربعة نواب للحاج أمين، وهم السيد ضياء الدين الطبطبائي من إيران، محمد علي علوبة من مصر، محمد إقبال من الهند، ومحمد بن محمد زبارة، وانتخب أربعة أمناء، وهم: رؤوف باشا من سيلان، إبراهيم الواعظ من العراق، عزة دروزة من فلسطين، الشيخ عبد القادر المظفر من فلسطين، وانتخب مراقبان، وهم: شكري القوتلي من سوريا، رياض الصلح من لبنان، وانتخب أمين مال: احمد حلمي عبد الباقي من القدس[25].

وخلال عشرة أيام التي شهدها المؤتمر كان الحاج أمين فيها نشيطاً جداً، حاول فيها تجميد نشاط المعارضين والحد منه ليتمكن المؤتمر من اتخاذ القرارات المناسبة[26].

انتهت مناقشات المؤتمر في 17/كانون أول/1931م، وكانت قراراته كالأتي:

عقد المؤتمر في القدس كل سنتين، إقامة جامعة المسجد الأقصى في القدس، تأسيس شركة زراعية تحمل مسؤولية إنقاذ الأراضي حتى تبقى بين أيدي أصحابها، حماية البراق الشريف واحترام قدسيته، رفض قرار لجنة حائط المبكى، وقف البعثات التبشيرية بين المسلمين ومحاربتها، محاربة الصهيونية وعدم بيع الأراضي لهم ومقاطعة بضائعهم، ووقف الهجرة،

---

[22] البيلغ: المفتي، ص62.

[23] ماردیني: فلسطين، ص73. البيلغ: المفتي، ص65.

[24] جبارة: الحاج، ص184. جبارة: دراسات، ص98.

[25] نويهض: رجال، ص376.

[26] البيلغ: المفتي، ص62.

مناصرة الحركات التحررية في العالم الإسلامي، وتصليح سكة حديد الحجاز، مشروع الدعوة والإرشاد يشمل العالم الإسلامي، إلغاء الظهير البربري في المغرب(27).

هذه هي المقررات التي اقرها المؤتمر، ولكنها فشلت، فعملية جمع الأموال لمنع بيع الأراضي فشلت، ولم ينعقد المؤتمر مرة أخرى، ولم تنشأ جامعة الأقصى(28)، وبطبيعة الحال لم تنجح هذه القرارات لأن الظروف الموضوعية المحيطة بالمؤتمر كانت أقوى من المؤتمر ومن أية قرارات يتخذها(29).

على أية حال كان هذا المؤتمر أول مؤتمر إسلامي يعقد بسبب قضية فلسطين، وكان له اثر هام، ذلك بأنه ربط بين قضية فلسطين والحركات التحررية في الأقطار الإسلامية، ووضع قضية فلسطين إمام الرأي العام الإسلامي بكثير من الوضوح، ومن هنا اتسعت دائرة الاهتمام بقضية فلسطين بحيث أصبحت إسلامية الأبعاد(30)، وكما اشرنا سابقاً فان المؤتمر فشل في تجسيد القرارات التي اتخذها على ارض الواقع، ولكن الذي يجب أن نعرفه تمام المعرفة أن الصهيونية العالمية قد البت صنائعها على هذا المؤتمر، ومن هؤلاء المستشرق "جب" احد أساتذة جامعة لندن والمستشرق الفرنسي "ماسينيون" وهو احد أساتذة كولج فرانس بباريس، وهكذا فشل المؤتمر في تحقيق أهدافه نتيجة هذه المقاومة الصهيونية الشرسة ونتيجة مساعدة الإنجليز لهم(31).

---

(27) مؤسسة الدراسات الفلسطينية: فلسطين تاريخها وقضيتها، ص60. لكيالي: تاريخ، ص232. جبارة: الحاج، ص187. ماردیني: فلسطين، ص73. نويهض: رجال، ص376. جبارة: دراسات، ص98.

(28) البيلغ: المفتي، ص62.

(29) الكيالي: تاريخ، ص232.

(30) مؤسسة الدراسات الفلسطينية: فلسطين تاريخها وقضيتها، ص60-61.

(31) جبارة، تيسير: الحاج محمد أمين الحسيني، ص188-191. العبيدي، عوني جدوع: صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني، ط1، مكتبة المنار، الزرقاء-الأردن، 1985م، ص57.

الفصل الرابع

دور الحاج أمين في قيادة الإضراب عام 1936م

الإضراب العام

تشكيل اللجان القومية

اللجنة العربية العليا

وساطة الحكام العرب

الفصل الرابع

دور الحاج أمين في قيادة الإضراب عام 1936م

الإضراب العام

إن الإضراب الذي شهدته فلسطين عام 1936م، كان أطول إضراب في تاريخ القضية الفلسطينية، ففي نيسان 1936م ضاعف الصهيونيون هجماتهم العدوانية المسلحة على العرب لإثارتهم وجرهم إلى خوض المعركة قبل أن يتموا استعدادهم للثورة، وكان الإنجليز والصهيونيون قد عملوا يومئذ باتجاه العرب نحو التأهب والاستعداد، ولكن هذه الخطوة الصهيونية المبيتة منيت بالفشل إذ امتنع التشكيل السري عن مجابهة الهجمات الصهيونية[1].

لجأ الصهيونيون بعد فشلهم السابق إلى خطة أخرى لإقحام العرب في المعركة في وقت ما زال فيه الخلاف والشقاق قائماً بين الأحزاب العربية ، وقد بينت هذه الخطة على شن أعمال عدوانية ضد يافا اكبر مدينة عربية في فلسطين، ولكن هذه الخطة انقلبت على أصحابها، إذ أنها أدت إلى وحدة الصف الفلسطيني بشكل سريع، فأعلنت يافا الإضراب العام وتبعتها مدن وقرى فلسطين[2]، فكان إضراب شامل وقوي ضد الإنجليز والصهيونية، وقد حاول المندوب السامي إتباع سياسة فرق تسد كي يفشل الإضراب، ولكن الفلسطينيين واجهوا هذه السياسة بحزم ووحدة جميع طبقات الشعب الفلسطيني وأحزابه كي ينجح الإضراب[3].

كل هذه الأمور أدت إلى تصاعد حدة التوتر في البلاد، فقام إخوان القسام بتاريخ 1936/4/14م بمهاجمة سيارات يهودية تحميها سيارات عسكرية إنجليزية، فقرر اليهود على أثرها الثأر، فهاجموا حي المنشية في يافا، وقتلوا سبعة من العرب وجرحوا آخرين، فعلى أثر

---

[1] المرعشلي، احمد وزملائه: الموسوعة الفلسطينية، مج1، ط1، ب.ن، دمشق، 1984م، ص624.

[2] المرعشلي: الموسوعة، مج1، ص624. عودة، صادق إبراهيم وزملائه: معالم تاريخ العرب في العصر الحديث، ب.ط، مطبعة دار الأيتام الإسلامية الصناعية، القدس، ص186.

[3] جبارة: وثائق، وثيقة (55)، ص210. ينظر الوثيقة في الملاحق.

ذلك قام أهل يافا بتاريخ 1936/4/19م بمظاهرة احتجاج على هذه الأعمال، إلا أن الإنجليز فرقوا المظاهرة بالقوة[4].

تشكيل اللجان القومية

أول تأييد لمدينة يافا صدر عن مدينة نابلس[5]، ففي اليوم الأول للاضطرابات، أي يوم الأحد 1936/4/19 سارع أهل المدينة إلى عقد اجتماع لوضع قرارات سياسية وبرنامج عملي في فترة الإضراب، ولأنها كانت تفتقر إلى التنظيم والتنسيق بين قياداتها المحلية، فقد تولت نابلس قيادة الحركة الوطنية لضرب الإنجليز والصهيونية معاً[6].

وفي 1936/4/20م اجتمع فريق من أهالي مدينة يافا لانتخاب لجنة للإشراف على سير الإضراب في المدينة، حيث أن يافا حذت حذو نابلس وسائر المدن في تأليف لجنة قومية برئاسة السيد عمر البيطار للإشراف على الإضراب الذي استثني منه المطاحن والأفران والعيادات الصحية والمستشفيات والصيدليات والمدارس، والقيام بكافة المسؤوليات[7].

---

[4] جبارة: الحاج، ص235.

[5] المقصود هنا بنابلس وتشمل طولكرم وقلقيلية وجنين والقرى العديدة التي تحيط بها وتتناثر بينها. (الحوت: القيادات، ص333).

[6] الحوت: القيادات، ص333-334. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الثورة العربية الكبرى في فلسطين " الرواية الإسرائيلية الرسمية " ت: احمد خليفة، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت -لبنان، 1989م، ص10. الكيالي: الموجز، ص146. الكيالي، عبد الوهاب وزملائه: الموسوعة السياسية، ج1، ب.ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت -لبنان، ب.ت، ص915. جبارة: الحاج، ص235.

[7] الحوت: القيادات، ص333-334. توما: جذور، ص228. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الثورة العربية الكبرى في فلسطين "الرواية الإسرائيلية الرسمية"، ص10. السفري: فلسطين، ج2، ص16-17. الرضيعي، يوسف رجب: ثورة 1936م في فلسطين، ط2، منشورات شمس، باقة الغربية -فلسطين، 1993م، ص44. الكيالي: الموسوعة، ج1، ص915. الكيالي: الموجز، ص146-147. زعيتر: القضية، ص98-99.

استجابت جميع القرى والمدن الفلسطينية لنداء اللجان القومية في إعلان الإضراب العام الذي شمل أيضا السجون البريطانية، حيث رفض السجناء الانصياع لأوامر السجانين فـأطلق مدير السجن في نور شمس النار عليهم وقتل أحدهم[8].

وفي مدينة طولكرم ظهر قائدان هما عارف عبد الرازق من طيبة بني صعب وعبـد الرحمن الحاج محمد من ذنابه شرقي طولكرم، وكان شخصية وطنية مخلصة، إلا انه لم يكن بينه وبين عارف العبد الرازق انسجام تام حول تنفيذ العمليات العسكرية[9]، وضمت اللجنـة عن مدينة طولكرم السادة سليم عبد الرحمن، عبد الله سماره، صـادق أبـو الـرب، خليـل الخوري، فريد حمد الله[10].

أما منطقة نابلس وحيفا فقد قادها يوسف أبو دره، وفي الخليل خليل محمد عيسى، وفي يافا واللد والرملة الشيخ حسن سلامة[11].

عندئذ تحركت فئات قومية وأذاعت بياناً أعلنت فيه أن سياسة الوطن القـومي هـي سياسة غاشمة وان تجربة حكم شعب بخلاف رغبته وإرادته هي تجربة فاشلة، وجاء في بيان اللجنة القومية التي تألفت في اجتماع وطني إلى أن المجتمعين يعلنون الإضراب العام[12].

اللجنة العربية العليا

في 25 نيسان 1936م بادر زعماء المدن والقرى على اختلاف فئاتهم إلى اجتمـاع للتشاور في ما يمكن القيام به، بغية إعادة سيطرة الأحزاب علـى الأوضـاع، بعـد أن عـم

---

[8] زعيتر: القضية، ص98-99.

[9] سمارة، محمد: تاريخ الشعب الإسرائيلي الحديث "والنزاع العربي الإسرائيلي" ط1، مطبعة القادسية، القدس -فلسطين، 1990م، ص127.

[10] الحوت: القيادات، ص889.

[11] سمارة: تاريخ، ص127.

[12] السفري: فلسطين، ج2، ص16-17. توما: جذور، ص227-228.

الإضراب الشامل، واتفقوا على تشكيل لجنة عربية عليا برئاسة الحاج أمين الحسيني[13] وعضوية رئيس حزب الاستقلال عوني عبد الهادي سكرتيراً واحمد حلمي عبد الباقي أمينا للصندوق، ورئيس حزب الدفاع راغب النشاشيبي ورئيس الحزب العربي جمال الحسيني، ورئيس حزب الكتلة الوطنية عبد اللطيف صلاح، ورئيس حزب الإصلاح حسين فخري الخالدي، ورئيس لجنة مؤتمر الشباب يعقوب الغصين، ويعقوب فراج عن المسيحيين الأرثوذكس، والفرد روك عن المسيحيين الكاثوليك أعضاء[14]، وعين عزة دروزة خلفاً لعوني عبد الهادي اثر اعتقاله، ثم عين فؤاد سابا اثر اعتقال دروزة[15]، وبذلك أصبحت اللجنة العربية العليا تضم رؤوساء الأحزاب الفلسطينية والهيئات الدينية[16]، بعد أن كان المجلس الإسلامي الأعلى والأحزاب الرئيسية الستة منهمكة في خلافاتها الشخصية حول كيفية تحقيق المطالب الوطنية[17].

وحدت اللجان القومية مطالبها السياسية بشكل يتنافى مع توجهات رؤساء الأحزاب القاضية بإرسال وفد إلى لندن[18]، وفي أجواء مناقشات قادة الأحزاب كان الرأي السائد

---

[13] زعيتر: القضية، ص99. النتشة، رفيق شاكر: تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، ط1، دار السلام للنشر والتوزيع، رام الله –فلسطين، 1999م، ص112. جبارة، تيسير: مدينة خليل الرحمن، رابطة الجامعيين – مركز الأبحاث، الخليل –فلسطين، 1987م، ص146. بسيسو، سعدي: إسرائيل جناية وخيانة، ط2، مطبعة الشرق، حلب – سوريا، 1956م، ص97. نويهض: رجال، ص312. جبارة: الحاج، ص236.

[14] سمارة: تاريخ، ص126. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الثورة العربية الكبرى في فلسطين "الرواية الإسرائيلية الرسمية"، ص11. جبارة: دراسات، ص123. دروزة، محمد عزت: حول الحركة العربية، ج3، المكتبة العصرية، صيدا –لبنان، 1959م، ص122. الغوري: فلسطين، ج2، ص74. أبو دية: زلزال، ج1، ص113.

[15] الحوت: القيادات، ص888.

[16] سمارة: تاريخ، ص126. جبارة، ص123. دروزة: حول، ج3، ص122. الغوري: فلسطين، ص74. الحوت: القيادات، ص336. الكيالي: الموجز، ص265.

[17] الرضيعي: ثورة، ص44. ياسين، صبحي: الثورة العربية الكبرى في فلسطين، ب.ط، ب.ن، القاهرة – مصر، 1967م، ص31.

[18] شبيب، سميح: الثورة العربية في فلسطين (1936–1939م)، ب.ط، هيئة التوجيه السياسي والوطني، رام الله –فلسطين، 1997م، ص9. الخفش، حسني: حول تاريخ الحركة العمالية العربية الفلسطينية، مركز

تشكيل لجنة تضم ممثلين عن جميع الأحزاب والطوائف والفئات برئاسة الحاج أمين الحسيني هي الحل الوحيد للخروج من المأزق، إلا أن هذا الحل اصطدم بعقبتين:

الأولى: إن الحاج أمين الحسيني لم يرد أن يتصدر قيادة الحركة الوطنية مباشرة وبشكل يتصادم مع سلطات الانتداب.

الثانية: إن راغب النشاشيبي خشي من تكوين لجنة سياسية يرأسها الحاج أمين وتؤدي إلى تكريس الحاج أمين زعيماً سياسياً للبلاد.

على الرغم من هاتين العقبتين أصبح التحرك الذي قام به قادة الأحزاب كافة، ضرورة لا بد منها، وفي هذا السياق جاء من حيفا إلى القدس وفد مؤلف من محمد علي التميمي ورشيد الحاج إبراهيم، ومعين الماضي، وحنا عصفور، وتحادث مع العاملين في القدس حول مسألة تأليف لجنة عليا(19)، فارتئي أن الغاية لا تتحقق إلا باشتراك جميع رؤساء الأحزاب بمن فيهم رئيس المجلس الأعلى الحاج أمين الحسيني، إلا أن الحاج أمين تردد في القبول في البداية مبدياً خشيته من عدم التعاون معه، ولكنه عاد ووافق في النهاية(20).

وأعلنت اللجنة في 1936/4/26م ميثاقها الذي طالب باستمرار الإضراب حتى تجاب مطالب العرب وهي إيقاف الهجرة اليهودية، وإيقاف بيع الأراضي لليهود، وتشكيل حكومة وطنية(21)، وأصبحت تلك اللجان مسؤولة عن إدارة الأحزاب في مناطقها(22)، وامتاز

الأبحاث، بيروت–لبنان، 1973م، ص110. الدباغ، مصطفى مراد: بلادنا فلسطين، ج4، دار الهدى، كفر قرع، ص269. جبارة: مدينة، ص146. الكيالي: الموجز، ص147.

(19) الحوت: القيادات، ص336. دروزة: حول، ج3، ص118. الكيالي: الموجز، ص148.

(20) شبيب: الثورة، ص9. الخفش: حول، ص110. الدباغ: بلادنا، ج4، ص26. جبارة: مدينة، ص146. الرضيعي: ثورة، ص44. الحوت: القيادات، ص336. دروزة: حول، ج3، ص118. الكيالي: تاريخ، ص264.

(21) عودة: معالم، ص186. شبيب: الثورة، ص9–10. جبارة: الحاج، ص237. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الثورة العربية الكبرى في فلسطين "الرواية الإسرائيلية الرسمية"، ص11. الكيالي: الموجز، ص146. علوش: المقاومة، ص110. الرضيعي: ثورة، ص44. زعيتر: القضية، ص99. الكيالي:

الإضراب بالحماس والعفوية ومشاركة الجميع فيه، ولم يتخلف عنه سوى موظفي الحكومة، وبذلك جاءت الدعوة للإضراب وتنظيمه وتنفيذه، عبر اللجان القومية، ولم تأت عبر قيادات الأحزاب، الأمر الذي دل على قدرة الهيئات الشعبية واللجان القومية على اخذ زمام المبادرة وقيادة الشارع[23].

صعّد العرب الإضراب بالإعلان عن مقاطعة البضائع الصهيونية والبريطانية والامتناع عن دفع الضرائب للحكومة[24]، وانقلب الإضراب إلى ثورة عارمة شملت البلاد، قطع فيها الثوار أسلاك الهاتف والكهرباء 300 مرة، وهاجموا 22 قطار، ونسفت خطوط السكك الحديدية 130 مرة، ونسفوا 48 جسر، وعرقلوا سير المواصلات[25].

استقبل الشعب اللجنة العليا بحماس وسرور[26] فأعلن بحارة يافا الإضراب، وكان ميناء يافا مشتركاً بين العرب واليهود، كما أعلن سائقو السيارات الإضراب وبذلك تعطلت الحركة تماماً، وعقد مؤتمر للمحامين قرروا فيه مشاركة الأمة في الإضراب حتى تنال البلاد حقوقها، كذلك عقد مؤتمر لطلبة المدارس للمشاركة في الإضراب، والغرف التجارية والبلديات ورجال الدين[27].

وما كان الشهر الثاني يمر على الإضراب حتى ثارت البلاد ثورتها العنيفة وسميت بالثورة الفلسطينية الكبرى، وهي التي غرست بذور أول تعاون عربي بين الدول العربية في

الموسوعة، ج1، ص915. الحوت: القيادات، ص337. السفري: فلسطين، ج2، ص25–27. النتشة: تاريخ، ص112. جبارة: وثائق، وثيقة رقم (49)، ص178. ينظر الوثيقة في الملاحق.

[22] شبيب: الثورة، ص9. أبو دية: زلزال، ج1، ص114.

[23] شبيب: الثورة، ص9.

[24] ينظر بيان الدعوة إلى الامتناع عن دفع الضرائب 1936/5/6م، ينظر البيان في الملاحق.

[25] سمارة: تاريخ، ص126. جبارة: دراسات، 123. دروزة: حول، ج3، ص125. الغوري: فلسطين، ج2، ص74. توما: جذور، ص232.

[26] الرضيعي: ثورة، ص44. ياسين: الثورة، ص32.

[27] الدباغ: بلادنا، ج4، ص270. سعيد، أمين: ثورات العرب في القرن العشرين، ب.ط، دار الهلال، ب.م، ب.ت، ص118. زعيتر: القضية، ص99. الرضيعي: ثورة، ص43–44.

وجه الصهيونية التي أخذت تهدد مصير الأمة العربية عامة، ومصير فلسطين خاصة[28]، فتضامنت العاصمة الأردنية مع الشعب الفلسطيني وأعلنت الإضراب في 1936/4/23م، كما أضربت طرابلس ولبنان وسوريا في 1936/4/25م، وكذلك الموصل في العراق في 1936/4/30م[29].

في ظل الإضراب قامت اللجان المحلية بتمويل ذاتها عبر طرق عدة منها جمع التبرعات العينية من القرويين، والاستعانة بالتبرعات من الدول العربية والإسلامية، وكذلك جمع الضرائب من الموظفين العرب في الدوائر الحكومية[30]، حيث وجه الحاج أمين خطاب إلى العالم العربي والإسلامي حثهم فيه على مساعدة أهل فلسطين ودعمهم حتى لا تضيع فلسطين وتصبح اندلساً ثانية[31].

كما ألقى الحاج أمين خطاباً بعد مضئ مائة يوم على الإضراب، أكد فيه أن الإضراب سيستمر حتى يتم تحقيق الأهداف التي من اجلها انطلق الإضراب[32]، وهي منع الهجرة، ومنع انتقال الأراضي إلى اليهود، وإنشاء حكومة وطنية نيابية[33]، ثم ازدادت نداءات الحاج أمين لضرب الإنجليز، لذلك قرر الإنجليز فك الإضراب بالقوة وطرد المفتي وزعماء اللجنة العربية[34]، وممارسة كل أشكال الإرهاب ضد الشعب الفلسطيني بالتعذيب والاعتقال والإعدام[35].

ومع مرور الأيام بدأت ملامح الحماس تتلاشى ليحل محلها مظاهر الشلل الاقتصادي، ولعل هذا ما دفع رؤوساء البلديات لعقد مؤتمر لهم، فكان أن قرر نصفهم الإضراب بينما

---

[28] الدباغ: بلادنا، ج4، ص270.

[29] جبارة: دراسات، ص123.

[30] شبيب: الثورة، ص10.

[31] الحوت: القيادات، ص338-339.

[32] جبارة: الحاج، ص248.

[33] مؤسسة الدراسات الفلسطينية: فلسطين تاريخها وقضيتها، ص68.

[34] جبارة: الحاج، ص248.

[35] جبارة: دراسات، ص124.

رفض النصف الثاني الفكرة[36]، لان الإضراب أعطى المجال للتجارة اليهودية بالتقدم والازدهار، وفي نفس الوقت عاد على الشعب الفلسطيني بأضرار كثيرة، لذلك فقدت القيادة الفلسطينية السيطرة التامة على الثورة بسبب الإجراءات البريطانية المضادة للثورة وانقسام وحدة الصف الفلسطيني[37].

وساطة الحكام العرب

بدأت القيادات الفلسطينية تفكر في إنهاء الإضراب، لان الوضع الاقتصادي تدهور إلى درجة الإضرار بالعرب لأنهم كانوا قد اعتمدوا في تسليحهم على مصادرهم الذاتية، واغلبهم فقراء لا يستطيعون تقديم المساعدة، أما بريطانيا واليهود فكانوا ممولين من الخارج[38]، الزعماء الفلسطينيون فكانوا بحاجة إلى عذر يحفظ ماء الوجه لإنهاء الإضراب، وبما أن التنازلات البريطانية لم تتحقق، ولم يكن العرب على استعداد للتنازل، فلم يكن بمقدورهم تحمل مسؤولية إنهاء الإضراب بدون إشراك غيرهم فيها، فقرروا استشارة مجلس اللجان القومية، وكان من المقرر أن يعقد مؤتمر اللجان القومية في 17 أيلول 1936م، لكن السلطات البريطانية لم تسمح بانعقاده[39]، ومن هنا برزت الحاجة إلى طرف ثالث ليقوم بوضع نهاية للعنف وللإضراب الذي أصاب البلاد بالشلل[40].

حاول الإنجليز وقف الإضراب بالقوة[41]، لكنهم فشلوا، ثم حاولوا توسط زعماء العرب كي يمارسوا الضغط أو لإقناع زعماء الشعب الفلسطيني لوقف الإضراب، وبعد محاولات عديدة من زعماء العرب نجحوا في وقف الإضراب[42]، فقد سعى الملك عبد العزيز

---

[36] دروزة: حول، ج3، ص124. شبيب: الثورة، ص11.

[37] شبيب: الثورة، ص11.

[38] شبيب: الثورة، ص11. عبوشي، واصف: فلسطين قبل الضياع، ب.ط، دار الريس للكتب، لندن، ب.ت، ص159.

[39] شبيب: الثورة، ص11. عبوشي: فلسطين، ص158.

[40] شبيب: الثورة، ص11. عبوشي: فلسطين، ص158.

[41] جبارة: وثائق، وثيقة (54)، ص203.

[42] جبارة: مدينة، ص146-147. النتشة: تاريخ، ص114.

والأمير عبد الله ونوري السعيد بعدة مشاورات مع الإنجليز لفك الإضراب، ولكن الحقيقة أن الإنجليز بعد أن توقف الإضراب لم يحققوا شرطاً واحداً للشعب الفلسطيني وضربوا وساطات الحكام العرب عرض الحائط(43).

ومع بدء الوساطة العربية برز داخل إطار اللجنة العربية العليا فريقان: رأى الأول ضرورة استمرار الإضراب حتى توقف الحكومة البريطانية الهجرة اليهودية، وعدم بيع الأراضي وتشكيل حكومة فلسطينية مسؤولة لدى مجلس نيابي منتخب، ورأى الثاني ضرورة إنهاء الإضراب إذا ضمنت الحكومات العربية وقف الهجرة ومنع بيع الأراضي وتشكيل الحكومة الفلسطينية(44).

على الرغم من أن الرأي الأول كان رأي أكثرية اللجان القومية إلا أن قيادة اللجنة العربية العليا كانت تميل إلى الأخذ بالرأي الثاني، لأنه يحقق ضماناً عربياً يعزز مكانتها ويساعدها على دخول مفاوضات مع بريطانيا وهي مدعومة بتأييد وضمان عربي(45).

وفي ظل أجواء مراهنة اللجنة العربية العليا على دخول المفاوضات مع بريطانيا تقدم نوري السعيد مبعوثاً من قبل الإنجليز في 1936/8/26م إلى اللجنة العربية العليا باقتراحين، الأول: أن تقوم اللجنة العربية العليا باتخاذ جميع الوسائل الفعالة لإنهاء الإضراب وأعمال العنف، والثاني: أن تتوسط الحكومة العراقية لدى الحكومة البريطانية لإنجاز جميع مطالب عرب فلسطين(46).

بعث الملك عبد العزيز ملك السعودية بتاريخ 1936/10/8م برقية إلى رئيس اللجنة العربية العليا حثه فيها على إنهاء الإضراب، وقال: "نحن بالاتفاق مع إخواننا ملوك العرب

---

(43) الدباغ: بلادنا، ج4، ص269. سعيد: الثورات، ص122.

(44) الحوت: القيادات، ص750. شبيب: الثورة، ص13.

(45) دروزة: حول، ج3، ص135. شبيب: الثورة، ص13.

(46) دروزة: حول، ج3، ص135. شبيب: الثورة، ص13. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الثورة العربية الكبرى في فلسطين "الرواية الإسرائيلية الرسمية"، ص91. أبو دية: زلزال، ج1، ص131. جبارة: الحاج، ص249.

والأمير عبد الله ندعوكم للإخلاد إلى السكينة حقناً للدماء معتمدين على حسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية ورغبتها المعلنة لتحقيق العدالة"(47).

وعلى الرغم من أن اللجنة العربية العليا كانت قد رفضت وساطة الأمير عبد الله، إلا أنها وافقت على وساطة العراق، لاعتقادها بأن وساطة عربية تشترك فيها بغداد وعمان والرياض وصنعاء كفيلة بان تدعم عرب فلسطين(48)، وفي مقابلة بين حسين فخري الخالدي و(س) يسأل الخالدي عن الأوضاع في فلسطين، وبعد السؤال أجاب الخالدي وأفصح عن سر وهو أن المفتي مهما عمل فان نوري السعيد يعلم به وان المفتي يفضل أن يكون الحل عن طريق نوري السعيد وليس عن طريق الأمير عبد الله(49). نستنتج من هذه الوثيقة أن هذا الرجل (س) هو رجل مبعوث من قبل المخابرات البريطانية.

واثر ذلك نشرت اللجنة العربية العليا بتاريخ 1936/10/12م بياناً إلى الشعب دعته فيه إلى الإخلاد والسكينة وإنهاء الإضراب والصدامات ابتداء من صباح يوم الاثنين الموافق 12/تشرين الأول 1936م، وجاء في بيان اللجنة: "لما كان الامتثال لإرادة أصحاب الجلالة والسمو ملوك العرب وأمرائهم، والنزول على إرادتهم من تقاليدنا العربية الموروثة، وكانت اللجنة العربية العليا تعتقد اعتقاداً جازماً بان أصحاب الجلالة والسمو لم يأمروا أبناءهم إلا لما فيه مصلحتهم وحفظ حقوقهم، لذلك فاللجنة العربية العليا امتثالاً لإرادة أصحاب الجلالة والسمو الملوك والأمراء، واعتقاداً منها بعظم الفائدة التي تنجم عن توسطهم ومؤازرتهم، تدعو الشعب العربي الكريم إلى إنهاء الإضراب والاضطراب، إنفاذا لهذه الأوامر السامية، التي ليس لها من هدف إلا مصلحة العرب"(50).

---

(47) الحوت: القيادات، ص752. شبيب: الثورة، ص13. أبو دية: زلزال، ج1، ص139. جبارة: الحاج، ص252. جبارة: دراسات، ص125. النتشة: تاريخ، ص114. جبارة: وثائق، الوثيقة (75)، ص217. ينظر الوثيقة في الملاحق.

(48) علوش: المقاومة، ص113. شبيب: الثورة، ص13.

(49) جبارة: وثائق، وثيقة رقم 53، ص201. ينظر الوثيقة في الملاحق.

(50) الحوت: القيادات، ص752. الكيالي: الموسوعة، ج1، ص916.شبيب: الثورة، ص14. زعيتر: القضية، ص103. جبارة: مدينة، ص147.

وبعد استشارة مندوبي اللجان القومية وموافقتهم، انتهى الإضراب، تلبية لنداء أصحاب الجلالة الملوك والأمراء، الإخلاد إلى السكينة وإنهاء الإضراب وعودة الفلسطينيين لأعمالهم العادية بعد أن دام 175 يوماً، فكان أطول إضراب وطني عرفه التاريخ(51)، وحلت العصابات نفسها، وعاد الثوار القادمون من الدول العربية إلى بلادهم واخذ الجو العام يتجه نحو الهدوء(52).

الحقيقة أن الإنجليز بعد أن توقف الإضراب لم يحققوا شرطاً واحداً للشعب الفلسطيني، وضربوا وساطات الحكام العرب عرض الحائط، بحجة أن مطالب الشعب الفلسطيني مخالفة لصك الانتداب، كما أن المندوب السامي لم يوافق على شروط إنهاء الإضراب، وان المندوب السامي لم يفوض نوري السعيد بأعداد خطوات فيما بعد الإضراب، وعلى الأخص فيما يتعلق بتوقيف الهجرة اليهودية، بالإضافة إن نوري السعيد لا يملك صلاحية تخوله بذل مثل هذه الوعود، ولم يطلب من المندوب السامي مثل هذه الصلاحية(53). بمعنى أن الإنجليز لن يتخلوا عن وعد بلفور وإقامة الوطن القومي في فلسطين لليهود.

بناءً على ما تقدم نستطيع القول بأن وساطة الحكام العرب فشلت، وان الحكومة البريطانية ليست سوى دمية بيد اليهود، هذا اقنع العرب في فلسطين بان يستمروا في ثورتهم وإضرابهم، وقد فشلت مهمة نوري بسبب وصول فوزي القاوقجي إلى فلسطين للقيام بالأعمال العسكرية(54).

---

(51) الدباغ: بلادنا، ج4، ص269. النتشة: تاريخ، ص114. سعيد: ثورات، ص122. زعيتر: القضية، ص104.

(52) الكيالي: تاريخ، ص277. مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الثورة العربية الكبرى في فلسطين "الرواية الإسرائيلية الرسمية"، ص39. الكيالي: الموسوعة، ج1، ص916. الكيالي: الموجز، ص158. أبو دية: زلزال، ج1، ص139.

(53) سعيد: ثورات، ص121. جبارة: الحاج، ص249. جبارة، وثيقة رقم (60). ينظر الوثيقة في الملاحق.

(53) جبارة: الحاج، ص249.

فبعث رئيس اللجنة العربية العليا إلى الملك عبد العزيز برسالة يخبره بان بريطانيا لم تنفذ ما وعدت به ملوك العرب، وطلب منه في رسالته الوقوف إلى جانبه للدفاع عن الحقوق العربية[55].

[55] جبارة: وثائق، وثيقة (60)، ص220.

الفصل الخامس

دور الحاج أمين في ألمانيا لنصرة قضية فلسطين

الفصل الخامس

دور الحاج أمين في ألمانيا لنصرة قضية فلسطين

إن الحاج أمين لم يتوقف عن نشاطه السياسي بعد خروجه من فلسطين عام 1937م، بل استمر مدافعاً عن قضيته باحثاً لها عمن يساندها ويمنع اعتداءات اليهود والإنجليز عنها على حد سواء، انطلاقاً من هذه الاتجاهات وجد في دول المحول ما يمكن أن يصنع من خلاله شيئاً لقضية فلسطين.

وقد بدأت أول هذه الاتصالات في 15/تموز/1937م بعد صدور قرارات لجنة بيل، غير أن نتائجها لم تكن ايجابية، وبعد ذهاب الحاج أمين إلى لبنان أرسل الدكتور سعيد فتاح الإمام رئيس النادي العربي بدمشق إلى ألمانيا حاملاً معه مشروع التعاون العربي الألماني، إلا أن السلطات الألمانية أعادته خائباً[1].

كان سبب اختيار الحاج أمين دول المحور (ألمانيا وايطاليا)، "إن مصلحة أمتي هي التي تملي اختياري، إن مصير فرد يعتبر لا قيمة له عندما يتعلق الأمر بمستقبل الأمة"، انه كان يرى أن انتصار الإنجليز يعني ضياع فلسطين، وبما أن ألمانيا كانت عدوة لليهود تعامل معها انطلاقاً من القول الشائع "عدو عدوي صديقي" بهذه الصفة قابل الحاج أمين هتلر[2].

وقبل ذهاب الحاج أمين لألمانيا ومقابلة هتلر، كانت له نشاطات وتحركات سياسية على الصعيد المحلي، حيث قابل في 15/تموز/1937م القنصل الألماني في القدس، وابلغه معارضة عرب فلسطين لتقسيم فلسطين، وأعرب عن أمله في أن يحصل عرب فلسطين على

---

[1] محافظة، ص84.

[2] ماردیني: فلسطين، ص167. العبيدي، عوني جدوع: صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني، ط1، مكتبة المنار، الزرقاء –الأردن، 1985م، ص134.

مساندة ألمانيا لهم[3]، إضافة إلى ذلك كانت هناك اتصالات للحاج أمين مع الألمان بهدف الحصول من ألمانيا على اعتراف بالاستقلال العربي والسيادة التامة للبلاد العربية[4].

بدأت الاتصالات السرية مع سفير ألمانيا في أنقرة فون بابن عام 1940م، ثم أرسل الحاج أمين عثمان كمال حداد إلى برلين، حيث أجرى مفاوضات مع وزارة الخارجية الألمانية، وقدم إليها المطالب العربية التالية: اعتراف دولتي المحور باستقلال البلاد العربية، وإعلان ألمانيا والنمسا أن ليست لهما أي مطامع استعمارية في مصر والسودان والاعتراف باستقلالهما، وتعهد دولتي المحور بعدن فرض انتداب أو الحماية أو أي صيغة أخرى تمس استقلال البلاد العربية، واعتراف دولتي المحور بحق البلاد العربية في إقامة وحدتها القومية حسب رغائبها وعدم وضع العراقيل في سبيل قيام هذه الوحدة، واعتراف دولتي المحور بان الوطن القومي اليهودي كيان غير مشروع، وبحق العرب في حل هذه المسألة وفقاً للمصالح القومية العربية، درس المسئولون الألمان هذه المطالب، وابلغوا عثمان بتعذر تلبيتها بسبب تعقيدات الوضع الدولي[5].

رأى الحاج أمين استئناف التفاوض مع ألمانيا، وأرسل عثمان حداد مرة أخرى إلى برلين في 20/كانون الثاني/1941م، حاملاً رسالة إلى هتلر تذكره بمطالب العرب القومية، وتؤكد عداء العرب لبريطانيا والصهيونية، وتعاطفهم مع دولتي المحور، واستطاع عثمان حداد من مقابلة مسئولين من وزارة الخارجية الألمانية، واخذ منهم وعوداً غامضة تعترف باستقلال البلاد العربية، جاء فيه ما يلي: "إن ألمانيا التي لم تحتل قط أرضا عربية، لا تستهدف أن تستولي على أي جزء من البلاد العربية، وهي ترى أن الشعب العربي، وهو شعب ذو ثقافة قديمة قد برهن على لياقته الإدارية وفضائله العسكرية، لجدير بأن يحكم بلاده بنفسه،

---

[3] محافظة، علي: الحركة الوطنية الفلسطينية والرايخ الثالث (1933–1945م)، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام، تاريخ فلسطين، ط1، مطابع الجمعية العلمية الملكية، عمان –الأردن، 1983م، ص591م.

[4] محافظة: الحركة، ص586.

[5] محافظة: الفكر، ص85.

ولهذا فان ألمانيا تعترف باستقلال البلاد العربية استقلالاً تاماً، ويحق للبلاد التي لم تستقل حتى الآن أن تنال الاستقلال التام"[6].

شد الحاج أمين رحاله إلى ألمانيا، ووصل برلين في 1941/11/6م، والتقى مع سكرتير وزارة الخارجية ارنست فون فايتسكر، والتقى أيضا مع وزير الخارجية فون روبنتروب[7]، ولكن قمة تلك اللقاءات كانت لقاء المفتي مع هتلر في 1941/11/28م[8].

بدأ المفتي في هذا اللقاء بطلب إصدار تصريح ألماني باستقلال البلاد العربية والموافقة على استئصال الوطن القومي اليهودي، فأكد هتلر للحاج أمين بأن هدفه هو شن حرب لا هوادة فيها ضد اليهود، الأمر الذي سيؤدي طبيعياً إلى تحطيم ما يسمى بالوطن القومي اليهودي[9]، وأكد أن هدفه هو تحطيم الشيوعية واليهودية، وإخراج الإنجليز من الشرق الأوسط[10].

أما بالنسبة للتصريح الذي طلبه الحاج أمين من هتلر، إصدار تصريح باستقلال البلاد العربية، فلم يكن هتلر راغباً في إعطاء مثل هذا التصريح، بحجة انه مجرد تصريح لا قيمه له، وان وقته لم يحن بعد[11].

على أية حال يمكن القول إن الحاج أمين لم يكن يقضي عطلة صيفية أو شهر عسل في ألمانيا على حساب هتلر، بل كان في ألمانيا بدافع الوطنية وحب الوطن، فأنشأ في ألمانيا إدارة سميت "مكتب المفتي"، كان لها نشاطات في العالم كله تقريباً في مجالات أربع هي:

---

[6] محافظة، الفكر، ص86. جبارة: دراسات، ص140.

[7] البيلغ: المفتي، ص113.

[8] محافظة: الفكر، ص87. البيلغ: المفتي، ص113.

[9] الحوت: القيادات، ص458.

[10] محافظة: الفكر، ص87. محافظة: الحركة، ص609.

[11] ماردیني: فلسطين، ص182. محافظة: الفكر، ص87.محافظة: الحركة، ص610.

الإذاعة بالمذياع، عمليات فدائية في الشرق الأوسط، تجنيد مسلمي أوروبا وجنوب روسيا في وحدات عربية مسلحة، وتكوين فرق عربية مسلحة[12].

من خلال هذه الإذاعة، اتصل الحاج أمين بالشخصيات الإسلامية البارزة في العالم لكسبها إلى جانب ألمانيا، فاتصل بالمجاهد الهندي فقير آبي يحرضه على الثورة على الإنجليز[13].

ومع تزايد الانتصارات الألمانية في شمال أفريقيا ازداد اهتمام الألمان بالنشاط الألماني الإعلامي الموجه للبلاد العربية، فأنشأ في 1942/3/30م مركز الإنباء العربي الذي تولى إدارته الصحفي اللبناني عفيف الطيبي، كما كان المعهد الإسرائيلي المركزي يقوم بترجمة خطب الحاج أمين في المناسبات العربية والإسلامية، ونشرها بالألمانية[14].

لكن هذا الوضع لم يستمر طويلاً، حيث بدأت ألمانيا تخسر الحرب تدريجياً، فحاول الحاج أمين الهرب إلى سويسرا، غير أن السلطات الفرنسية رفضت السماح له بالإقامة، فحاول العبور إلى فرنسا، ولكن الفرنسيين القوا القبض عليه، وفرضوا عليه الإقامة الجبرية ولكنهم لم يسلموه للإنجليز كمجرم حرب، بسبب هروبه إلى القاهرة عام 1946م بواسطة جواز سفر مزيف، وبقي هناك حتى نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين[15].

وفي النهاية نستطيع القول انه منذ خروج الحاج أمين من فلسطين عام 1937م انتقل مركز الثقل السياسي للحركة الوطنية إلى الخارج، فكان أولا لبنان ثم العراق ثم ألمانيا[16].

---

[12] محافظة: الفكر، ص89. العبيدي: صفحات، ص138.

[13] محافظة: الفكر، ص89. جبارة: دراسات، ص144.

[14] محافظة: الحركة، ص616.

[15] محافظة: الفكر، ص90.

[16] جبارة: دراسات، ص144.

الفصل السادس

دور الحاج أمين في تشكيل حكومة عموم فلسطين

الفصل السادس

دور الحاج أمين في تشكيل حكومة عموم فلسطين

كان الحاج أمين الحسيني قد طالب الجامعة العربية إقامة حكومة فلسطينية، إلا أنهم في الجامعة العربية لم يستجيبوا لتلك المطالب، إذ اكتفوا بإعلان إدارة مدنية للفلسطينيين تكون مسؤولة أمام الجامعة العربية[1]، وقامت أعضاء تلك الإدارة، وهم: احمد حلمي عبد الباقي، والدكتور حسين الخالدي في اللجنة السياسية، هنري كتن، واحمد الشقيري كمستشارين في اللجنة[2].

تم الاتفاق على إنشاء إدارة فلسطينية للأعمال الإدارية والخدمات العامة، ونص مشروع الإدارة على ما يلي: تؤلف إدارة مدنية مؤقتة في فلسطين من عشرة أعضاء، تكون مهمة هذه الإدارة المؤقتة قاصرة على إدارة الشؤون المدنية العامة، ولا تشمل الأمور السياسية والعسكرية، ولا تكون لها صفة تمثيلية عن أهالي فلسطين، وتسترشد هذه الإدارة بالتوجيهات التي قد تشير بها جامعة الدول العربية، ويعين مديرو هذه الإدارة المؤقتة بالاتفاق بين الجامعة العربية والهيئة العربية العليا لفلسطين، تكون الدوائر كما يلي: المالية، العدلية، الصحة، الشؤون الاجتماعية، المواصلات، الإدارة العامة، الاقتصاد الوطني، الأمن العام، الدعاية والنشر[3].

في 10/تموز/1948م أصدر عبد الرحمن عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية بيان عن تحقيق مشروع إقامة إدارة مدنية في فلسطين[4] من السادة: احمد حلمي عبد الباقي رئيساً، جمال الحسيني الأمين العام، سليمان طوقان للمواصلات، عوني عبد الهادي للشؤون

---

[1] شبيب، سميح: حكومة عموم فلسطين مقدمات ونتائج، ب.ط، مؤسسة البيادر الصحفية، القدس –فلسطين، ص37. جبارة: دراسات، ص172. البيلغ: المفتي، ص154.

[2] شبيب: حكومة، ص37.

[3] شبيب: حكومة، ص37.

[4] عبد الهادي، مهدي: المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية (1934–1974م) ط1، المكتبة العصرية، صيدا –بيروت، 1975م، ص167.

الاجتماعية، حسين الخالدي للصحة، علي حسن للعدلية، رجائي الحسيني للدفاع، يوسف صهيون للدعاية، ميشال ابكاريوس للمالية، أمين عقل للزراعة[5]، وقد عبرت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية عن أملها في أن يكون ذلك فاتحة عهد يتمكن فيه الفلسطينيون من ممارسة حياتهم الخاصة بهم وتولي شؤونهم بانفسم[6].

تداعت الهيئة العربية العليا للاجتماع بغية اتخاذ موقف إزاء هذه الإدارة، فكان عليها أن تؤيد أو أن تقف موقفاً محايداً أو أن تعارض وتقاوم هذه الإدارة، وقد ارتأت الهيئة اتخاذ موقف اللاتعاون واللامعارضة، وبدأت بالعمل لتثبيت وجهات نظرها في جامعة الدول العربية[7].

في ظل هذا الوضع السائد كان على القيادة أن تتحرك لتحريك قضية إقامة حكومة فلسطينية بصورة ايجابية، وبالفعل فقد بدأ الحاج أمين بصفته الرجل الأول في العمل السياسي الفلسطيني بالتحرك، واستطاع في 1948/9/28م أن يصل إلى غزة بمساعدة بعض ضباط مصر الأحرار[8]، وتم عقد مؤتمر وطني فلسطيني في 1948/10/1م، وافتتح الحاج أمين جلسات المؤتمر، وركز في كلمة الافتتاح على ضرورة قيام الدولة الفلسطينية المستقلة التي تأخر قيامها بسبب بعض العوائق[9]، وقد اقر المؤتمر دستوراً لفلسطين حددت فيه السلطات كالأتي: المجلس الوطني ويتكون من ممثلي الشعب، المجلس الأعلى ويتكون من رئيس المجلس الوطني ورئيس المحكمة العليا ورئيس الحكومة ويكون رئيس المجلس الوطني رئيساً له، الحكومة، ومجلس الدفاع[10].

---

(5) شبيب: حكومة، ص38.

(6) عبد الهادي: المسألة، ص169.

(7) شبيب: حكومة، ص38.

(8) علوش: المقاومة، ص165.

(9) البيلغ: المفتي، ص160.

(10) علوش: المقاومة، ص165.

هذا وقد اختار الحاضرون بالإجماع الحاج أمين رئيساً للمجلس الوطني، وصادقوا على تركيب حكومة عموم فلسطين بأغلبية 64 صوتاً مقابل 11 صوتاً طلبوا تأجيل الثقة إلى ما بعد المناقشة، وثمانية أصوات رفضوا منحها الثقة[11]، وأصدر المجلس الوطني الذي أسندت رئاسته إلى الحاج أمين بتاريخ 1948/12/1م بياناً أعلن فيه عن استقلال فلسطين استقلالاً تاماً، وأكد على منح المجلس الوطني الثقة التامة لحكومة عموم فلسطين، وتقرر أن يكون علم الدولة هو العلم المعروف لنا في هذه الأيام[12].

وفيما يلي النص الكامل لإعلان الاستقلال:

بناءً على الحق الطبيعي والتاريخي للشعب العربي الفلسطيني في الحرية والاستقلال، هذا الحق المقدس الذي بذل في سبيلة أزكى الدماء، وقدم من اجله أكرم الشهداء، وكافح دونه قوى الاستعمار والصهيونية التي تألبت عليه، وحالت بينه وبين التمتع به، فإننا نحن أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني المنعقد في غزة هاشم نعلن هذا اليوم الواقع في الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة 1367هـ وفق أول تشرين الأول سنة 1948م استقلال فلسطين كلها التي يحدها شمالاً سوريا ولبنان، وشرقاً سوريا وشرق الأردن، وغرباً البحر المتوسط، وجنوباً مصر، استقلالاً تاماً، وإقامة دولة ديمقراطية ذات سيادة يتمتع فيها المواطنون بحرياتهم وحقوقهم وتسير هي وشقيقاتها الدول العربية متآخية في بناء المجد العربي وخدمة الحضارة الإنسانية، مستهلين في ذلك روح الأمة وتاريخها المجيد مصممين على صيانة استقلالنا والذود عنه، والله تعالى على ما نقول شهيد "[13].

كما تقرر أيضا أن تكون القدس هي العاصمة[14]، أما أعضاء الحكومة فقد كانوا على النحو التالي: احمد حلمي عبد الباقي رئيساً، جمال الحسيني للخارجية، عوني عبد الهادي

---

[11] شبيب: حكومة، ص42. البيلغ: المفتي، ص160.

[12] عبد الهادي: المسألة، ص170-171. بشير، سليمان: خزانة الوثائق الفلسطينية، المجموعة الأولى (1918-1948م)، ط1، جمعية الدراسات العربية، القدس-فلسطين، 1981م، ص274.

[13] شبيب: حكومة، ص80. جبارة: دراسات، ص173.

[14] عبد الهادي: المسألة، ص171.

وزيراً للشؤون الاجتماعية، ميشيل ابكاريوس وزيراً للمالية، رجائي الحسيني وزيراً للـــدفاع، الدكتور حسين فخري الخالدي وزيراً للصحة، الدكتور فوني فريج وزيراً للاقتصاد، أمين عقل وزيراً للزراعة، يوسف صهيون وزيراً للدعاية والنشر، أكرم زعيتر وزيراً للمعارف، علـــي حسنا وزيراً للعدل(15)، أنور نسيبة سكرتيراً للحكومة(16).

وقد اعترفت الدول العربية بهذه الحكومة باستثناء حكومتا الأردن والعراق(17)، حيث عارض الأردن انعقاد المؤتمر الوطني الفلسطيني في غزة، وقام باعتقال جمال الحسيني فـــي أريحا، وهددت كل شخص يذهب لحضور المجلس الوطني في غزة(18).

استمر الحاج أمين في إدارته لحكومة عموم فلسطين، ولم يتم إغلاق مكاتـــب الهيئـــة العربية العليا بعد إقامة الحكومة، فقد تمكن الحاج أمين من إقامة بناء سياسي متـــين أساســـه وزراء الحكومة، ومن فوقها المجلس الوطني الفلسطيني، وفي عيون الكثير من أبناء الشـــعب بقي الحاج أمين الممثل للفلسطينيين والناطق باسمهم(19).

هذه الحكومة لم تعمر طويلاً، ففي دورة الجامعة العربية لعام 1949م لم توجه الدعوة لحكومة عموم فلسطين لحضور الاجتماعات، وأهملت جميع تقاريرها ومشاريعها، ولم تعقـــد جلسات رسمية بكامل هيئتها، وبقيت اسماً يحمله احمد حلمي رئيســـها وتشـــتت أعضـــاؤها، فالدكتور فوتي فريج افتتح له عيادة طبية، كذلك فعل الدكتور حسين الخالدي، وتم تعيين أمين عقل موظفاً في جامعة الدول العربية، وعاد ميشال ابكاريوس إلى بيـــروت، وعـــين أســـتاذا محاضراً في الجامعة الأمريكية، وعين رجائي الحسيني مستشاراً في وزارة المواصلات فـــي السعودية، أما عوني عبد الهادي عين سفيراً للأردن في مصر، وعين أنور نسيبة عضواً فـــي

---

(15) شبيب: حكومة، ص43.

(16) بشير: خزانة، ص279.

(17) عبد الهادي: المسألة، ص173.

(18) شبيب: حكومة، ص46. جبارة: دراسات، ص173.

(19) البيلغ: المفتي، ص165.

البرلمان الأردني، وعين علي حسنا نائباً لوزير الداخلية الأردني، ويوسف صهيون انشأ مستودعاً للأدوية في عمان[20].

وبعد هذا العرض نلاحظ أن الحاج أمين بصفته الشخصية الوطنية والسياسية والدينية الأبرز في فلسطين، وقع على كاهله العبء الأكبر في تشكيل حكومة عموم فلسطين ودعمها، وإصدار البيانات المعلنة للاستقلال عن طريق المجلس الوطني الذي انتخب رئيساً له.

[20] شبيب: حكومة، ص54. جبارة: دراسات، ص174.

الخاتمة

ومما لا شك فيه أن هبة عام 1920م قد شكلت بذرة الوعي في الـدخول إلـى مرحلـة المقاومة الشعبية ضد الاستعمارين البريطاني والصهيوني معاً، وبقيت مواسم النبي موسى مزدهرة ببقاء الحاج أمين في البلاد.

وقد سهلت الحكومة البريطانية لليهود شراء الأراضي العربية وسمحت لهم دخول البلـاد بأعداد كبيرة من اجل الاستيطان.

ويمكن ملاحظة أمر هام، وهو قوة الشخصية التي تمتع بها المفتي، التي مكنتـه مـن تحويل المجلس الإسلامي الأعلى إلى جهاز سياسي لم يعد له شأن يذكر بعد مغادرة الحاج أمين البلاد، كما أن رئاسة المجلس مكنت المفتي من بناء منظمة مؤيدة له وفعالـة كـأي جهاز سياسي أمريكي.

أما الصراع على مقاعد المجلس الإسلامي لانتخاب أربعة أشخاص كان السبب في خلـق النزاع بين آل الحسيني وآل النشاشيبي، وأصبح من الصعب توحيدهم، وتمزقـت البلـاد، فأصبح الشغل الشاغل هو المجلس ونسوا عدوهم المشترك الصهاينة والإنجليز وهذا خلق في فلسطين قضية لم تكن بحاجة إليها، وأصاب الحركة الوطنية الشلل التام.

ويمكن القول إن الحاج أمين بعد أن أصبح رئيساً للمجلس قام بالدفاع عـن وطنـه، وواجه الإنجليز والصهاينة معاً حتى تم نفيه من فلسطين.

فرح الإنجليز بسبب الانقسامات في صفوف الفلسطينيين على المجلس الإسلامي الـأعلى، كما اخذ الإنجليز في تغذية هذه الانقسامات وذلك لتطبيق سياستهم وهي فرق تسد.

إن المفتي استطاع أن يضفي على فلسطين هالة كبيرة أمام الوفود الإسلامية وان يصـور لهم أن الشعب الفلسطيني هو حامي المقدسات الإسلامية.

وهكذا كما لاحظنا فان الحاج أمين استغل مكانته السياسية والدينية لقيادة الإضراب وتوجيه اللجنة العربية التي كان رئيسها، وكان دائماً يدعوا إلى الاستمرار في الإضراب حتى اضطر الإنجليز لاتخاذ قرار لنفيه إلا أنهم عدلوا عن ذلك، لأنه لم يكن في صالحهم.

لم يكن الحاج أمين يعول كثيراً على الإضراب، وان الإضراب لم يكن بالنسبة له إلا من اجل أن يستخدم كستار واقٍ يمكن من خلاله تنظيم عصابات الثوار، فهو يخلق ظروف الاضطرابات التي يمكن لعصابات الثوار أن تعمل من خلالها بصورة أفضل.

سعت القيادة السياسة الفلسطينية المتمثلة بالهيئة العربية العليا إلى العمل على تأسيس كيان وطني خاص بالشعب الفلسطيني، وتمكنت من عقد مؤتمر وطني في غزة، تقرر فيه إعلان فلسطين دولة مستقلة ذات سيادة قومية، عاصمتها القدس، وبحدودها المعروفة في 15 أيار 1948م، مع اعتبار علم الثورة العربية علماً لفلسطين، وفي رد سريع على مؤتمر غزة، دعت الأردن إلى إلغاء حق تمثيل الشعب الفلسطيني، بعقد مؤتمر مشابه في عمان حضرة عدد كبير من مؤيدي النظام الأردني ولم تدم جلسته سوى ساعتين تقرر فيه الدعوة إلى وحدة أردنية فلسطينية.

على الرغم من الطموحات التي كانت وراء إنشاء حكومة عموم فلسطين، فلم تتمكن الحكومة من تشكيل كيان قوي، بل جاء ضعيفاً، وبالتالي لم تتمكن من الوقوف على رجليها والعيش وسط الدول المجاورة.

فسقوط الكيان السياسي الفلسطيني يعني تغييب الشخصية الوطنية الفلسطينية.

تعريف موجز بالشخصيات

عارف العارف: شاب من القدس، كان يدرس في الكلية الملكية في الأستانة بعد إعلان الدستور، وعاش في جو الحركة العربية، وتشرب الروح القومية، كان مع الحاج أمين هارباً من الانكليز، وانشأوا جمعية فلسطين السرية في دمشق، وكان على درجة حسنة من الثقافة التركية والعربية، ولما سقط العهد الفيصلي عاد مع الحاج أمين إلى شرق الأردن، ولما عفي عنهما وعين الحاج أمين مفتياً عينته السلطات قائمقاماً لبئر السبع، وقد تقلب في وظائف ومراكز عديدة طيلة مدة الانتداب، ولم يكن له مشاركة في نشاط سياسي ولكنه ظل محتفظاً بخطه القومي وإخلاصه لقضية فلسطين العربية، وكان حسن الاسم والسمعة والنشاط، ولما انتهى الانتداب الانجليزي اشتغل موظفاً كبيراً في الحكومة الأردنية وكان ميالاً للبحث والدراسة والتأليف، وقد ألف بعض الكتب عن قبائل بئر السبع وتاريخها أثناء وظيفته فيها، ثم كتب سلسلة باسم النكبة في ستة أجزاء سجل فيها مراحل حرب فلسطين 1947-1948م وشهداء فلسطين فيها، ووصفاً لمدنها، فكان عمله هذا مفيداً مشكوراً، وعاد من الأردن فأقام في فلسطين واتخذ رام الله مقاماً له، وبعد النكبة الثانية في حزيران 1967م، بقي في رام الله ، وكان يدون مذكرات ويوميات عن تصرفات العدو، وظل مواظباً على ذلك إلى أن توفاه الله في سنة 1974م رحمة الله عليه، وأرسل إلى مركز أبحاث منظمة التحرير ما سجله من مذكرات ويوميات لا بد من أن تكون مفيدة شاملة قياساً على سلسلة كتابه النكبة[1].

موسى كاظم الحسيني: ولد سنة 1853م، تلقى علومه الأولية فيها، ثم رحل كأبناء الذوات إلى الأستانة، فدرس في المدرسة السلطانية وتخرج منها، وهي من أرقى المعاهد العثمانية لإعداد الطلاب إلى الوظائف، تنقل منذ تخرجه في عدد من الوظائف الحكومية وفي عدد من البلدان مما اكسبه خبرة واسعة ومعرفة في المنطقة العربية المجاورة، وكانت أول وظيفة أسندت إليه هي مأمور أوراق في نظارة الصحة، ثم عين قائمقام منذ سنة 1881م، فتنقل من يافا إلى صفد إلى حارم في ولاية حلب، ثم إلى عكا وكانت تابعة لولاية بيروت، وأخيرا إلى عجلون في الأردن.

---

[1] دروزة: مذكرات، مج1، ص326-327.

وفي سنة 1896م رقي إلى منصب المتصرف، فعمل متصرفاً في الجزيرة العربية، وفي الأناضول، وفي سوريا، وفي العراق، وأخيرا عاد إلى سوريا، فعمل في الحسا ثم في حوران، وفي بداية الحرب العالمية الأولى أحيل على التقاعد، وقد قدرت السلطات التركية خدماته فأنعمت عليه منذ أواخر القرن التاسع عشر بلقب ميرميران، وكذلك برتبة الباشاوية، فلبس العمامة واتخذ زي العلماء لأنه كان من عادة الموظفين الكبار لبس العمائم، إلا انه قد عاد إلى لبس الطربوش بعد أن استقر في بلده.

في عهد الاحتلال العسكري تولى منصب رئيس بلدية القدس إثر وفاة شقيقه حسين سليم الحسيني، إلا أن رئاسته لم تطل بسبب احتجاجه الشديد على جعل العبرية لغة رسمية في البلدية وبسبب اتهامه في حوادث نيسان 1920م وإصراره على الاشتراك في المظاهرات.

يوم وفاته في 1934/3/25م كان يوم حزن وسواد في البلاد، وقد كرمته الأمة في وداع مهيب ووارته الثرى بجوار المسجد الأقصى[1].

محمد مراد: كان مفتياً في حيفا زمن الدولة العثمانية، برز بعد الاحتلال الانجليزي كزعيم وطني إسلامي، وأنشأ جمعية إسلامية كان رئيسها، لا بأس في ثقافته الدينية واللغوية والتاريخية والاجتماعية، وان خطه السياسي الوطني سليم، وكان يحسن الخطابة، فالتف حوله الناس في الشمال، وصار له وجاهه ومكانة في جميع مناطق الشمال ثم في فلسطين عامة، وجعله هذا ينجح في انتخابات عضوية المجلس الإسلامي، وقد توفي في أواخر العشرينات رحمه الله[1].

عبد الله الدجاني: رجل جدي ونبيل وذو عقل ثاقب وخط وطني سليم، توفي في أواسط العشرينات رحمه الله[2].

معين الماضي: هو من أسرة كبيرة في قرية اجزم من منطقة حيفا، تخرج من المدرسة الملكية العالية، دخل الحركة العربية في المنتدى العربي ومع الشباب العربي، وانتسب إلى جمعية

---

[1] الحوت: القيادات، ص143-144.

[1] دروزة: مذكرات، مج1، ص569.

[2] دروزة: مذكرات، مج1، ص569.

العربية الفتاة، وعين في بعض الوظائف الإدارية، ثم رئيس بلدية عكا، وحينما اخذ جمال باشا يطارد شباب العرب أثناء الحرب، هرب إلى دمشق واختفى في بيت أسرة نصرانية في بـــاب توما إلى أن انتهت الحرب.

كان ممثل حيفا في المؤتمر السوري العام عام 1919م، واشترك في جمعية فلسطين، وبعد سقوط العهد الفيصلي، اندمج في حركة حيفا الوطنية، وقد انتخبه المـــؤتمر الفلســـطيني الرابع سنة 1921م عضواً في الوفد الفلسطيني الأول إلى لندن، واشترك في جميع مـــؤتمرات فلسطين.

كان من مؤسسي حزب الاستقلال عام 1932م، واشترك في المظاهرات التي قامـــت احتجاجاً على تصرفات الانجليز، أشرف على الاضراب الكبير عام 1936م بعد اعتقال عوني عبد الهادي، سافر مع الحاج أمين إلى بغداد لتجهيز حملة فوزي القاوقجي لتقوية الثورة التـــي نشبت في فلسطين، وسافر الى بغداد والرياض لشرح مبررات قرار اللجنـــة العربيـــة العليـــا بمقاطعة اللجنة الملكية. توفي عام 1956م رحمه الله[1].

عوني عبد الهادي: درس في الأستانة ودخل المدرسة الملكية، ثم غادرها قبل إتمام دراســـته وسافر إلى باريس ودرس الحقوق في جامعة باريس، كان من مؤسسي جمعية العربية الفتـــاة، كان من اللجنة التحضيرية الداعية إلى المؤتمر العربي في باريس، عمـــل ســـكرتيراً للـــأمير فيصل، ثم سكرتيراً للأمير عبد الله، ثم انتقل إلى فلسطين وعمل في مهنة المحاماة، اعتقلتـــه السلطات البريطانية في صرفند، وسافر إلى الرياض لشرح مبررات قرار مقاطعـــة اللجنـــة للّجنة الملكية، وكان من أعضاء الوفد الفلسطيني الذي اختارته اللجنة العربية إلى لندن عـــام 1939م، وبقي خارج فلسطين إلى عام 1943م، حيث سمحت لـــه الســـلطات بـــالعودة إلـــى فلسطين، فكانت النكبة فخرج إلى دمشق ثم ذهب إلى مصر، ثم إلى عمان وزيراً للخارجيـــة،

---

[1] دروزة: مئة، ج1، ص200–201.

ثم سفيراً للأردن في مصر، ثم رئيساً للجنة القوانين في جامعة الدول العربية إلى أن توفاه الله عام1970م ودفن في مصر رحمة الله عليه[2].

سعيد الشوا: من كبار أعيان مدينة غزة، وكبار تجار الحبوب في فلسطين، أصبح رئيساً لبلدية غزة، شارك في مؤتمر فلسطين الأول الذي انعقد في القدس عام 1919م، والرابع عام 1921م، والخامس 1922م، فاز لعضوية المجلس الإسلامي الأعلى سنة 1922م، مات في العشرينات من القرن العشرين رحمه الله[3].

عارف باشا الدجاني الداوودي: كان متصرفاً زمن الدولة العثمانية، اختارته السلطات الفلسطينية عضواً للمجلس الاستشاري حينما قام حكم مدني بديلاً عن الحكم العسكري 1920م ونسبة الداوودي جاءت من أن أسرته كانت هي القيّمة على المقام المعروف بمقام النبي داود القريب من باب الخليل في القدس القديمة[1].

راغب الدجاني: محامي من يافا، ذو نزعة إسلامية عربية، توفي في رام الله حيث كان يقيم، وكانت له أملاك وبيارات في يافا، خسرها باحتلال اليهود[2].

راغب النشاشيبي: كان نائباً في المجلس العثماني حتى أخر العهد العثماني، وهو من الأسر البارزة التي كان لها تنافس شديد مع الأسرة الحسينية في القدس، أنشأ المنتدى الأدبي رداً على النادي العربي الذي أنشأه الحاج أمين، تولى رئاسة بلدية القدس، وأقام بزعامته ما سمي بالمعارضة للحركة الوطنية التي يقودها الحاج أمين، وبث الدعايات ضد تصرفات الحاج أمين لإخفاء مواقفهم الشاذة ضد الحركة الوطنية، دخل في اللجان القومية عام 1936م ممثلاً عن حزب الدفاع[3].

---

[2] دروزة: مئة، ج1، ص206.

[3] دروزة: مئة، ج1، ص249. الخالدي، وليد: قبل الشتات، التاريخ المصور للشعب الفلسطيني (1876-1948م)، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1987م، ص76.

[1] دروزة: مئة، ج2، ص37-38.

[2] دروزة: مئة، ج2، ص40.

[3] دروزة: مئة، ج2، ص48.

عارف عبد الرازق: هو أحد قادة الثورة الفلسطينية الكبرى، ولد في قرية طيبة بني صعب قضاء طولكرم عام 1894م، وتلقى تعليمه الابتدائي في قريته، وتعليمه الثانوي في مدارس مدينة طولكرم، استشهد سنة 1944م.

تولى قيادة الثورة في المنطقة الوسطى من فلسطين، فاستبسل في النضال ضد الانجليز، وكانت تحت إمرته عدة فصائل من الثوار برئاسة حمد زواتا وفارس العزوني ومحمد عمر النوباني، كما انه كان يمد المناطق الأخرى بالسلاح والعتاد والثوار، وخاصة منطقة الساحل بقيادة حسن سلامة، ومنطقة القدس بقيادة عبد القادر الحسيني.

أهلته شخصيته لتولي مهمة إصدار الأوامر باسم الثورة الفلسطينية، وبإعدام الأشخاص الذين تثبت خيانتهم للثورة، وكان يوقع بياناته وأوامره باسم " المتوكل على الله " عارف عبد الرازق، ويختمها بختم القيادة العامة لجيش الثورة في سوريا الجنوبية.

في 1938/11/9م نشر باسم ديوان الثورة في سوريا الجنوبية تعليمات إلى رؤساء الفصائل يحظر فيها على أي رئيس فصيل أو مجاهد أن يقبل الدعاوي، لأن الواجب عسكري فقط، وهو الجهاد في سبيل الله ورسوله وفي سبيل القضية الوطنية، وأكد أن الثورة ستضرب بيد من حديد كل من تسول له نفسه في إلقاء الرعب والقلق في نفوس الناس أو سلبهم أموالهم أو محاولة الانتقام الشخصي.

في أواخر سنة 1939م وبعد أن توقفت أعمال الثورة، توجه عارف عبد الرازق إلى العراق، حيث شارك في حركة رشيد عالي الكيلاني، وعندما دخل الانجليز بغداد غادرها مع عدد من قادة الثورة إلى أوروبا عن طريق تركيا، وتوفي في المنفى خلال الحرب العالمية الثانية، بعد مرض لم يمهله طويلاً[1].

[1] المرعشلي وآخرون: الموسوعة، مج3، ص151.

عبد الرحيم الحاج محمـــد: هو أحد قادة الثورة الفلسطينية الكبرى، ولد في قرية ذنابة إحـــدى ضواحي مدينة طولكرم، كنيته أبو كمال، ولد عام 1892م، وهو من أسرة عريقة في فلسطين تدعى آل سيف.

ولم يكن عبد الرحيم الحاج محمد اقل وطنية من أجداده، لذلك هب عند نشوب الثورة الكبرى إلى حمل السلاح في وجه اليهود والقوات الانجليزية، على الرغم من انه كان من اكبر التجار الأغنياء في طولكرم، وكان يمكنه أن ينصرف إلى تجارته وحدها ويترك أعباء الجهاد للآخرين، ولكنه جازف بماله وتجارته، ووهب نفسه لأجل حرية وطنه العزيز[1].

عبد اللطيف صلاح: سياسي فلسطيني، ولد في مدينة طولكرم، تلقى تعليمه الابتدائي فيها، ثـــم في نابلس، ثم في القدس، توفي عام 1960م[2].

يعقوب الغصين: من الرملة، وهو عميد الشباب العربي الفلسطيني ابتداء من سنة 1932م[3]

---

[1] مدور، عبد الرحيم: أضواء على تاريخ مدينة طولكرم، دراسة غير منشورة، مكتبة بلدية طولكرم العامـــة، 1989م، ص37. الناعوري، عيسى وزملائه: بطولات عربية من فلسطين، ب.ط، ب.ن، ب.م، 1956م، ص66.

[2] الكيالي: الموسوعة، م3، ص172.

[3] نويهض: رجال، ص175.

المصادر والمراجع

1-أبو دية، حسن عبد الرحمن: زلزال فلسطين (1897-1945م)، ج1، ط2، دار السلام للنشر والتوزيع، رام الله -فلسطين، 1999م.

2-احمد المرعشلي وزملائه: الموسوعة الفلسطينية، مج1، ط1، ب.ن، دمشق، 1984م.

3-البيلغ، تسفي: المفتي الأكبر، ت: مصطفى كبها، ط1، مؤسسة الأسوار، عكا -فلسطين، 1991م.

4-الحوت، بيان نويهض: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين (1917-1948م)، ط2، دار الأسوار، عكا -فلسطين، 1984م.

5-الخالدي، وليد: قبل الشتات، التاريخ المصور للشعب الفلسطيني (1876-1948م)، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1987م.

6-الخفش، حسني: حول تاريخ الحركة العمالية العربية الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت-لبنان، 1973م.

7 -الدباغ، مصطفى مراد: بلادنا فلسطين، ج4، دار الهدى، كفر قرع.

8-الرضيعي، يوسف رجب: ثورة 1936م في فلسطين، ط2، منشورات شمس، باقة الغربية -فلسطين، 1993م.

9-السفري، عيسى: فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، ج1، ج2، ط1، منشورات صلاح الدين، القدس، 1937م.

10-العبيدي، عوني جدوع: صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني، ط1، مكتبة المنار، الزرقاء -الأردن، 1985م.

11-العسلي، بسام: ثورة الشيخ عزالدين القسام، ط1، الناشر والديوان للطباعة والنشر، 1991م.

12-الغوري، أميل: فلسطين عبر ستين عاماً (1922-1937م)، ج2، ب.ط، دار النهار، بيروت -لبنان.

13-الكيالي، عبد الوهاب: الموجز في تاريخ فلسطين الحديث، ب.ط، ب.ن، ب.م، 1971م.

14-الكيالي، عبد الوهاب: تاريخ فلسطين الحديث، ط10، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990م.

15-الكيالي، عبد الوهاب وزملائه: الموسوعة السياسية، ج1، ج3، ب.ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت -لبنان، ب.ت.

16-النتشة، رفيق شاكر: تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، ط1، دار السلام للنشر والتوزيع، رام الله -فلسطين، 1999م.

17-انغرامز، دورين: أوراق فلسطين (1917-1922م)، ب.ط، دار النهار، بيروت، 1972م.

18-بسيسو، سعدي: إسرائيل جناية وخيانة، ط2، مطبعة الشرق، حلب - سوريا، 1956م.

19-بويصير، صالح مسعود: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، ط2، وزارة الثقافة الفلسطينية، فلسطين، 2001م.

20-بشير، سليمان: خزانة الوثائق الفلسطينية، المجموعة الأولى (1918-1948م)، ط1، جمعية الدراسات العربية، القدس-فلسطين، 1981م.

21-توما، أميل: جذور القضية الفلسطينية، ط4، دار الكاتب، القدس، 1981م.

22–توما، أميل: ستون عاماً على الحركة القومية العربية الفلسطينية، ط1، مطبعة الشرق التعاونية، القدس–فلسطين، 1978م.

23–جبارة، تيسير: الحاج محمد أمين الحسيني، ط1، دار الفرقان، اربد –الأردن، 1415هـ/1995م.

24–جبارة، تيسير: دراسات في تاريخ فلسطين الحديث، ط2، مؤسسة البيادر الصحفية، القدس، 1986م.

25–جبارة، تيسير: مدينة خليل الرحمن، رابطة الجامعيين –مركز الأبحاث، الخليل –فلسطين، 1987م.

26–جبارة، وثائق فلسطينية في دور الأرشيف البريطانية، ب.ط، منشورات مركز البحث العلمي، جامعة الخليل، 1986م.

27–حجازي، عرفات: فلسطين ارض الثورات، ط1، الكتاب الرابع، ب.ن، ب. م، ب.ت.

28–خلة، كامل محمود: فلسطين والانتداب البريطاني (1922–1939)، ط2، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس –ليبيا، 1982م.

29–دروزة، محمد عزت: حول الحركة العربية، ج3، المكتبة العصرية، صيدا –لبنان، 1959م.

30–دروزة، محمد عزت: مئة عام فلسطينية مذكرات وتسجيلات، ج1، ج2، ط1، منشورات الجمعية الفلسطينية للتاريخ والآثار، دمشق، 1984م.

31–دروزة، محمد عزة: مذكرات محمد عزة دروزة، ط1، مج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، 1993م.

32–زعيتر، أكرم: القضية الفلسطينية، ب.ط، دار المعارف، مصر، 1955م.

33-سعيد، أمين: ثورات العرب في القرن العشرين، ب.ط، دار الهلال، ب.م، ب.ت.

34-سمارة، محمد: تاريخ الشعب الإسرائيلي الحديث "والنزاع العربي الإسرائيلي" ط1، مطبعة القادسية، القدس -فلسطين، 1990م.

35-شبيب، سميح: الثورة العربية في فلسطين (1936-1939م)، ب.ط، هيئة التوجيه السياسي والوطني، رام الله -فلسطين، 1997م.

36-شبيب، سميح: حكومة عموم فلسطين مقدمات ونتائج، ب.ط، مؤسسة البيادر الصحفية، القدس -فلسطين.

37-عبد الهادي، مهدي: المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية (1934-1974م) ط1، المكتبة العصرية، صيدا -بيروت، 1975م.

38-عجاج نويهض: رجال من فلسطين ما بين القرن حتى عام 1948م، ط1، منشورات فلسطين المحتلة، 1981م.

39-علوش، ناجي: المقاومة العربية في فلسطين (1917-1948م)، ب.ط، منشورات الأسوار، عكا، 1979م.

40-علوش، ناجي: المقاومة العربية في فلسطين، ط2، مؤسسة البيادر الصحفية، القدس، 1986م.

41-عوده، صادق إبراهيم وزملائه: معالم تاريخ العرب في العصر الحديث، ب.ط، مطبعة دار الأيتام الإسلامية الصناعية، القدس -فلسطين 1958م.

42-مؤسسة الدراسات الفلسطينية: الثورة العربية الكبرى في فلسطين "الرواية الإسرائيلية الرسمية"، ت: احمد خليفة، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت -لبنان، 1989م.

43-مؤسسة الدراسات الفلسطينية: فلسطين تاريخها وقضيتها، ب.ط، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ب.م، ب.ت.

44-ماردیني، زهير: فلسطين والحاج أمين الحسيني، ط1، دار اقرأ، بيروت، 1406هـ/1986م.

45-مجموعة من الباحثين: موجز تاريخ فلسطين (النكبة والصمود)، ب.ط، مطابع شركة البحر والهيئة الخيرية، ب.م، ب.ت.

46-محافظة، علي: الحركة الوطنية الفلسطينية والرايخ الثالث (1933-1945م)، المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام، تاريخ فلسطين، ط1، مطابع الجمعية العلمية الملكية، عمان - الأردن، 1983م.

47-محافظة، علي: الفكر السياسي الفلسطيني من نهاية الحكم العثماني حتى نهاية الانتداب البريطاني (1918-1948م)، ط1، مركز الكتب الأردني، الأردن، 1989م.

48-منسي، محمود حسن صالح: تصريح بالفور، ب.ط، دار الفكر العربي، ب.م، ب.ت.

49-نويهض، عجاج: رجال من فلسطين ما بين بداية القرن حتى عام 1948م، ط1، منشورات فلسطين المحتلة، ب.م، 1981م/1401هـ.

50-واصف عبوشي، فلسطين قبل الضياع، ب.ط، دار الريس للكتب، لندن، ب.ت.

51-ياسين، صبحي: الثورة العربية الكبرى في فلسطين، ب.ط، ب.ن، القاهرة -مصر، 1967م